جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

الألف وألقابها

إعداد الدكتورة
سلوى عبد الفتاح حسن بدوي
المدرس بقسم اللغويات
بكلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنات بالمنصورة

العدد الثامن عشر
للعام ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م
الجزء الثالث

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠١٤م
الترقيم الدولى ISSN 2356-9050

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين..

ويعد

فقد أولى علماء العربية الحروف عناية فائقة فألفوا فيها كتبًا عديدة،واختلفت هذه الكتب في طريقة تناولها لتلك الحروف، فتركوا لنا تراثًا متنوعًا في حروف العربية جاء على عدة أضرب:ضرب منها انصب على الحروف إطلاقًا،وضرب منها انصب على حروف القرآن الكريم،وضرب منها انصب على حرف واحد يأخذ مؤلفه في إشباع القول فيه على نحو ما جاء في كتاب "الألفات لابن خالويه،واللامات للزجاجي ونحوها،والبحث في الحروف قد ينصب على الحروف المفردة وقد ينصب على الحروف المفردة والمركبة معا،وقد يراد بالحرف حرف المبنى،وقد يراد به حرف المعنى وقد يُجمع بينهما.

* * * * *

والسبب في اهتمام العلماء بالتأليف في حروف العربية بينه أحد العلماء الذين ألفوا فيها فقال: "فإنه لما كانت مقاصد كلام العرب على اختلاف صنوفه ، مبنيًا أكثرها على معاني حروفه، صُرفت الهمم إلى تحصيلها، ومعرفة جملتها وتفصيلها وهي مع قلتها، وتيسُّر الوقوف على جملتها قد كثر دورها ، ويعُد غورها، فعزَّت على الأذهان معانيها ، وأبت الإذعان إلا لمن يعانيها"(١).

وهذا البحث جاء في حرف من حروف التهجي أو من الحروف المفردة ، وهو حرف "الألف" ، وألقابها" فقد لفت نظري ما ذكره "ابن منظور" في لسان العرب من أن للنحويين ألقابًا لألفات تعرف بها" (٢). من هنا جاء هذا البحث والهدف منه:

---

(١) الجني الداني في حروف المعاني للمرادي: ص ١٩– تحقيق د/ فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، منشورات دار الآفاق الجديدة – بيروت – ط١ ١٣٩٢هـ – ١٩٧٣م.

(٢) لسان العرب: (آ). طبعة دار المعارف

(١) معرفة المزيد عن أسرار تلك الألقاب.

(٢) بيان مدى مطابقة الألقاب لمعنى الأساليب التي وردت فيها تلك الألفات.

(٣) ما وجدت من تداخل شديد بين الألف والهمزة فأردت إلقاء الضوء على جانب منه.

منهجي في البحث:

وكان منهجي في هذا البحث أن أذكر "اللقب" ومن صرح به من العلماء، وإن كان هناك أكثر من لقب في الموضع الواحد يتم اختيار أحد الألقاب الأقرب إلى معنى وسياق الأسلوب الذي ذُكرت فيه الألف، وإذا كان هناك خلاف يتعلق باللقب وترتب عليه خلاف آخر في مسألة ما بين النحويين يتم إلقاء الضوء على هذا الخلاف، وفي بعض الأحيان أدرج ألقابًا متعددة تحت لقب واحد اختصارًا لكثرة الألقاب التي وردت عن بعض النحويين خاصة إذا كان مؤداها واحدًا.

أما خطة البحث فجاءت كما يلي:

المقدمة: تحدثت فيها عن موضوع البحث وبيان الهدف منه وخطته..

الفصل الأول: الألف وأصولها.

الفصل الثاني: ألقاب الألف.

الفصل الثالث: بين الألف والهمزة.

الخاتمة: واشتملت على:

إطلالة على البحث مع أهم النتائج الواردة به.

الفهارس: واشتملت على ما يأتي:

١- فهرس الآيات القرآنية.

٢- فهرس الشواهد الشعرية.

٣- فهرس الموضوعات.

٤- فهرس المراجع.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

الباحثة

الفصل الأول
الألف وأصولها

ويشتمل على النقاط التالية:

الألف تأليفها وسبب تسميتها.

معنى اللقب في اللغة والاصطلاح.

أصول الألفات:

ألف أصلية "ألف الأصل".

ألف قطعية "ألف القطع"

ألف وصلية "ألف الوصل"

الألف تأليفها وسبب تسميتها:

الألف حرف هجاء وعن الكسائي قال: الألف من حروف المعجم مؤنثة وكذلك سائر الحروف، هذا كلام العرب، وإن ذُكّرت جاز، فحروف المعجم كلها تذكر وتؤنث كما أن الإنسان يذكر ويؤنث(١).

وتأليفها من همزة ولام وفاء، وسميت ألفًا؛ لأنها تألف الحروف كلها وهي أكثر الحروف دخولاً في المنطق ويقولون: هذه ألف مؤلفة.

وقد جاء عن بعضهم في قوله تعالى: ﴿الٓمٓ﴾ [سورة البقرة آية: ١] أن الألف اسم من أسماء الله (تعالى وتقدس) والله أعلم بما أراد.

قال ابن جرير: أما ﴿الٓمٓ﴾ فهو حرف اشتق من حروف هجاء أسماء الله جل ثناؤه، فالألف مفتاح اسمه الله... واللام مفتاح اسمه لطيف..." (٢).

وقال كعب الأحبار(٣): خلق الله القلم من نور أخضر، ثم أنطقه بثمانية وعشرين حرفًا، هن أصل الكلام، وهيأها بالصوت الذي يسمع وينطق به ، فنطق بها القلم، فكان أول ذلك كله نقطة، فنظرت إلى نفسها فتصاغرت وتواضعت لربها وتمايلت هيبة له وسجدت، فصارت همزة. فلما رأى الله عز وجل تواضعها مدها وطولها فصارت ألفًا فتكلم بها، ثم جعل القلم ينطق بحرف حرف .... وجعل الألف لتواضعه مفتاح أول أسمائه ومقدمًا على الحروف كلها(٤).

* * *

وقد ذكر العلماء أن للألف ألقابًا متعددة.

---

(١) لسان العرب لابن منظور : (ألف)، المذكر والمؤنث للفراء: ١١٠ ت د/ رمضان عبد التواب مكتبة دار التراث ١٩٧٥م.

(٢) جامع البيان لابن جرير: ٦٧/١، ٦٨، لسان العرب باب الهمزة.

(٣) هو كعب بن مائع من حمير، كان على دين اليهود فأسلم وقدم المدينة في خلافة عمر ﷺ ثم خرج إلى الشام فسكن حمص، حتى توفي بها سنة ٣٢هـ في خلافة عثمان ﷺ. يراجع المعارف لابن قتيبة: ٤٣٠ تحقيق د/ ثروت عكاشة – القاهرة ١٩٦٠م.

(٤) كتاب الحروف للرازي: ١٣٣، باختصار ضمن كتاب ثلاثة كتب في الحروف للخليل بن أحمد، وابن السكيت، والرازي ت د/ رمضان عبد التواب.

روى الأزهري عن أبي العباس أحمد بن يحيى ومحمد بن يزيد أنهما قالا: أصول الألفات ثلاثة ويتبعها الباقيات: ألف أصلية وهي في الثلاثي من الأسماء، وألف قطعية، وهي في الرباعي وألف وصلية، وهي فيما جاوز الرباعي...، وللنحويين ألقاب لألفات غيرها تعرف بها، فمنها الألف الفاصلة... ومنها ألف العبارة... ومنها الألف المجهولة... ومنها ألف العوض... ومنها ألف الصلة... الخ"(١).

ومن العلماء من عبر عن لفظ "ألقاب" بلفظ أنواع أو لفظ أقسام أو لفظ أوجه(٢).

وقد اخترت (لفظ) لقب لمعرفة مدى تأثير هذا اللقب في معنى الأسلوب الذي ذكرت فيه الألف ومطابقته له فلا يلقب الشيء بلقب ما إلا ويكون لهذا اللقب مزية وتأثير ولعله جديد على السمع أن نعرف أن هناك ألقابًا متعددة للألف.

وقبل البدء في الحديث عن هذه الألقاب نتعرف على معنى اللقب في اللغة والاصطلاح.

فاللقب في اللغة:

النَّبْزُ، اسمٌ غيرُ مسمى به والجمع ألقاب، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِ﴾ [سورة الحجرات آية: ١١]. يقول: لا تدعوا الرجل إلا بأحب أسمائه إليه(٣).

وقد يُجعل اللقب عَلَما من غير نبز فلا يكون حرامًا، ومنه تعريف بعض الأئمة المتقدمين بالأعمش والأخفش والأعرج ونحوه؛ لأنه لا يقصد بذلك نبزٌ ولا تنقيص؛ بل محض تعريف مع رضا المسمى به(٤).

---

(١) لسان العرب (آ) ص ١: ٣ باختصار باب الهمزة.

(٢) يراجع الجنى الداني: ١٧٥، مغني اللبيب: ٤٨٤، الألفات لابن خالويه ٧٨- القسم الأول كتاب الحروف للرازي ص ١٣٤ ضمن كتاب ثلاثة كتب في الحروف للخليل بن أحمد وابن السكيت والرازي.

(٣) لسان العرب لابن منظور: (لقب) .

(٤) المصباح المنير للعلامة أحمد بن محمد الفيومي (لقب) ص ٣٦٢- اعتنى به: عزت زينهم عبدالواحد – مكتبة الإيمان بالمنصورة.

واللقب في اصطلاح النحويين:

هو كل ما أشعر برفعة المسمى أوضعته كزين العابدين وأنف الناقة"[1].

* * * * *

والألقاب التي وضعها النحويون للألف لا يقصد بها نبذ ولا تنقيص؛ بل محض فضل وتعريف، وإلا لما لقب الأمين ﷺ بالأمين، ولما لقب الصدِّيق ﷺ بالصديق فاللقب يدل على زيادة فضل وتعريف بصاحبه في مقام المدح الذي أشار إليه النحويون بقولهم: "هو كل ما أشعر برفعة المسمى" ويدل على العكس في مقام الذم الذي أشار إليه النحويون بقولهم: "أوضعته" أي هو ما أشعر بضعة المسمى، ولم يكن هذا المعنى هو المقصود معنا.

وسوف نتعرف بمشيئة الله تعالى – على ألقاب هذه الألفات ونبدأ بالحديث عن : أصول الألفات

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام: ١/١١٦ تحقيق أ/ محمد محي الدين عبدالحميد.

أصول الألفات

أصول الألفات ثلاثة هي[١]:

ألف أصلية – ألف قطعية – ألف وصلية ، ويتبعها الباقيات.

١ - ألف أصلية: "ألف الأصل".

تحدث عنها الرماني فقال: الألفات أحد عشر: ألف الأصل نحو: ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ﴾ [النحل آية:١]. ﴿وَبَيۡنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ [الر حمن آية:٤٤][٢].

وقال ابن منظور: " فالأصلية مثل: ألف ألفٍ وإلْفٍ وأَلْفٍ: وما أشبهه"[٣].

وقال الرازي: والألف على وجوه... ألف الأصل: هذا أسد[٤].

ويستدل على ألفات الأصل في الأفعال بثبوتها في الماضي والمستقبل جميعا نحو: "أكل يأكل، وأمر يأمر، وأبق أبق، وأذن يأذن" وأوَّل يؤوِّل، وأذَّن يؤذِّن" ونحوها.

فيعلم أن ألفاتها في الماضي والمستقبل ألفات الأصل[٥].

وحين تحدث المزني عن باب الألفات قال:الألفات ثلاثة وخمسون ألفا:بدأها(بألف الأصل) ولم يعد من بينها ألف القطع فقال: أما ألف الأصل فهي التي هي فاء الفعل في الماضي والمستقبل كألف أكل يأكل ونحوه،ويجوز وصلها"[٦] أي في الضرورة[٧].

---

(١) ذكر كثير من العلماء باب الألفات دون أن يحدد لها أصولاً: قال الرماني: الألف أحد عشر" معاني الحروف ١٤٣، وقال أبو الحسن المزني: الألف ثلاثة وخمسون ألفا، الحروف ص ٣٧، وقال المرادي: الألف حرف مهمل وله عشرة أقسام... الجني الداني ص ١٧٥ وقد ذكر ابن هشام للألف تسعة أوجه، مغني اللبيب ص ٤٨٤. والذي ذكر هذه الألفات هو ابن منظور في النص السابق في البحث ص ٦.

(٢) معاني الحروف للرماني: ص ١٤٣.

(٣) لسان العرب (آ) باب الهمزة.

(٤) الحروف للرازي: ص ١٣٥.

(٥) الأزهية في علم الحروف للهروي: ٢٧.

(٦) الحروف لأبي الحسين المزني: ص٣٨. تحقيق د/ محمود حسني محمود، د. محمد حسن عواد دار الفرقان للنشر والتوزيع.

(٧) شرح المفصل: ١١٤/٢، الضرائر الشعرية: ١٣٧ تأليف السيد محمود شكري الألوسي– مكتبة دار البيان– بغداد– دار صعب– بيروت.

وظاهر كلامه عدم التفريق بين ألف الأصل وألف القطع، وعلى هذا جرى بعض البصريين[١] وهي مسألة خلافية فمنهم من لقب ألف القطع بألف الأصل ومنهم من فرق بينهما.

قال الأنباري: " وكان أبو جعفر محمد بن سعدان[٢]، وخلف بن هشام البزار يلقبان ألف القطع ألف الأصل، وليس ذلك بصحيح عندنا..."[٣].

والدليل على أن المزني جرى على عدم التفريق بين ألف الأصل وألف القطع قوله في تفسيره لألف الوصل: "والألفات في الأسماء كلها ألفات أصل إلا تسعا وهي ألف ابن ، وابنة..." [٤].

فهذا النص يبين أن كلمة "أصل" إنما يعني بها قطع وهو بذلك يؤيد رأي البصريين في عدم التفريق بين ألف الأصل ، وألف القطع وهو الأولى.

وفرق بينهما الهروي فقال: "والفرق بين ألف الأصل وألف القطع أن ألف الأصل فاء الفعل؛ لأن "أكل ، وأخذ" على وزن "فعل" فالألف فيه بحذاء الفاء وألف القطع ليست فاء الفعل؛ إنما هي زائدة على البناء "[٥].

---

(١) الألفات القسم الثاني: تأليف ابن خالويه تحقيق الدكتور علي حسين البواب – مجلة المورد العراقية المجلد الحادي عشر سنة ١٩٨٢م، المقتضب للمبرد: ١/٨٠، وهامش الحروف للمزني ص ٣٧.

(٢) هو أبو جعفر الضرير محمد بن سعدان نشأ بالكوفة وأخذ عن أبي معاوية الضرير وغيره ثم اشتهر بالعربية والقراءات وهو من الطبقة الرابعة من الكوفيين، وصنف كتبًا في النحو وتوفى سنة ٢٣١هـ. بغية الوعاة: ١/١١١، نشأة النحو: ٩٤.

(٣) شرح الألفات: ٢٨٥– تأليف أبي بكر الأنباري تحقيق أبي محفوظ الكريم معصومي مجلة المجمع العلمي العربي – دمشق المجلد ٣٤ سنة ١٩٥٩م ١٣٧٨هـ.

(٤) الحروف: ص ٣٩.

(٥) الأزهية: ٢٧.

٢ – ألف قطعية "ألف القطع"

يقول عنها المبرد: ألف القطع هي التي تكون في أول الاسم أصلا أو زائدة كالأصل، يبنى عليها الاسم بناء، كما يبنى على الميم الزائدة، وغيرها من حروف الزوائد.

وذلك نحو قولك في الهمزة الأصلية: أب، وأخ، والزائدة: أحمر، وأصفر تقول: رأيت أباك وأخاك، وأحمر، وأصفر.

وفي الأفعال الهمزة الأصلية نحو همزة أكل وأخذ والزائدة أعطى وأكرم تقول: يا زيد أحْسن، وأكرِمْ(١).

ويقول الرماني: "ألف القطع نحو"أكرم زيدًا، وفي كل ما كان على أربعة أحرف ماضية ومستقبلة نحو: أكْرم يُكرم، وأحسَنَ يحسِنُ، وأقام يقيمُ فألفه إذا أمرتَ ألف قطع تبتدئ بها بالفتح نحو: أحسِنْ، أكرِمْ، أقم.

وإنما سميت قطعًا لأنها تُقْطع في الأمر في الاستئناف والوصل وليس شيء من الألفات يقطع في الأمر غيرها؛ لأنها تثبت في درج الكلام؛ نحو يا زيدُ أكرم عمرًا، فأما غيرها فيسقط في درج الكلام إذا أمرت(٢).

وقد ذكر كثير من العلماء ألف القطع وذكروا لها أحكامًا خاصة بها(٣).

فمن الأحكام الخاصة بها أنها:

- تثبت في الابتداء والوصل جميعًا.
- جميع الألفات التي في أوائل الأدوات هي ألفات القطع نحو "إلى وإمَّا وأم وإنْ وأنْ وما أشبه ذلك.
- يستدل على ألف القطع في الأفعال بانضمام الياء في المستقبل كقولك: "تُكْرِم ويُرسل ويعطي" ونحوها. فيعلم أن ألفاتها في الماضي وفي الأمر ألفات القطع.
- أن كل فعل ألفه مقطوعة فكذلك الألف في مصدره نحو: يا زيد أكرم إكراما وأحسن إحسانًا".

---

(١) المقتضب: ١/٨٠، ٢/٨٧ بتصرف.
(٢) معاني الحروف للرماني: ص ١٤٤ بتصرف.
(٣) يراجع في ذلك الكتاب لسيبويه: ٤/١٤٥، ٢٨٠، ٤٣٣، ٤٤٤.

- **أن ألف القطع في المصدر من الرباعي تُبتدأ بالكسر نحو: أكرَم إكراما وأخرج إخراجًا" وإنما كسروها في المصدر ليفرقوا بين المصدر والجمع لأنهم لو قالوا أكرام وأخراج لالتبس بالجمع كقولك: "أبيات وأحمالٌ وأعدالٌ"[1].**

(١) الأزهية في علم الحروف للهروي: ٢٦: ٢٩ بتصرف واختصار.

٣ – ألف وصلية "ألف الوصل"

تحدث عنها كثير من العلماء

فتحدث عنها سيبويه قائلاً: "هذا باب ما يتقدم أول الحروف وهي زائدة قدمت لإسكان أول الحروف: فلم تصل إلى أن تبتدئ بساكن، فقدمت الزيادة متحركة لتصل إلى التكلم، والزيادة ههنا الألف الموصولة وأكثر ما تكون في الأفعال"(١).

فبين سيبويه أنها ألف زائدة قدمت لإسكان أول الحروف.

وقال عنها ابن جني: "اعلم أن ألف الوصل همزة تلحق في أول الكلمة توصلا إلى النطق بالساكن وهربا من الابتداء به إذ كان ذلك غير ممكن في الطاقة فضلاً عن القياس"(٢).

فالغرض من هذا اللقب التخفيف بعدم الابتداء بالساكن.

وعرفها ابن هشام بأنها همزة سابقة موجودة في الابتداء مفقودة في الدرج(٣).

فسميت ألف الوصل بهذا الاسم للتوصل إلى النطق بالساكن في ابتداء الكلمة.

ويرى المالقي أن الأولى أن يقال في تسميتها همزة إيصال لا وصل(٤).

واختلف العلماء في هذه الألف هل هي "همزة أو ألف" فبعضهم يسميها ألفا مراعاة لأصلها من السكون الذي هو مد صوت، وبعضهم يسميها همزة مراعاة للنطق بها(٥).

حركة ألف الوصل:

الألف الموصولة تكون مكسورة في الابتداء عند البصريين وفي ذلك يقول سيبويه: "واعلم أن الألف الموصولة فيما ذكرنا في الابتداء مكسورة أبدًا، إلا أن يكون الحرف الثالث مضمومًا فتضمها، وذلك قولك: اقتُل، استضعف، احتقر، احْرُنجِم، وذلك

---

(١) الكتاب: ١٤٤/٤، المقتضب للمبرد: ٨٠/١، ٨٧/٢، شرح المفصل ١٣٦/٩.
(٢) المنصف لابن جني شرح لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني ص ٥٣، والحروف للرماني: ١٤٤، الحروف للمزني: ٣٨: ٤٠.
(٣) أوضح المسالك: ٣٢٧/٤.
(٤) رصف المباني للمالقي : ٣٨.
(٥) رصف المباني : ٣٨، هامش الحروف للمزني: ص ٣٩.

أنك قربت الألف من المضموم إذ لم يكن بينهما إلا ساكن فكرهوا كسرة بعدها ضمة، وأرادوا أن يكون العمل من وجه واحد" [١].

وذهب الكوفيون إلى أن الأصل في حركة ألف الوصل أن تتبع حركة عين الفعل فتكسر في اضرب اتباعًا لكسرة العين، وتضم في ادخل اتباعًا لضمة العين.

وذهب بعضهم إلى أن الأصل في ألف الوصل أن تكون ساكنة وإنما تحرك لالتقاء الساكنين[٢].

ولا تفتح هذه الألف إلا في موضعين هما: "ألف أيمن الله وألف "لام التعريف".

يقول الهروي: "واعلم أن ألفات الوصل التي في أوائل الأسماء تبتدأ كلها بالكسر، إلا ألف لام التعريف[٣] وألف "أيمن الله" في قول البصريين[٤] فإنهما يبتدآن بالفتح"[٥].

مواضع همزة الوصل:

من قواعد العربية العامة أنه لا يبتدأ بساكن[٦]، وبصرف النظر عن الخلاف النظري في اختصاص العربية بامتناع البدء بالساكن، أو عموم ذلك في اللغات الأخرى أيضًا[٧]، فإن ملاحظة ما يعانيه العربي الذي يحاول تعلم لغة أوربية لينطق بكلمة مبدوءة مبدوءة بساكن أو ساكنين وكيف يتكئ لذلك على همزة مكسورة يأتي بها من عند نفسه ليستعين على نطق المبدوء بساكن، وأنه لا يتخلص من هذه التكأة إلا بعد طول مران...

---

(١) الكتاب: ١٤٦/٤.
(٢) الإنصاف: ٧٣٧/٢.
(٣) ألف لام التعريف هي الألف الوحيدة من ألفات الوصل التي تدخل على الأدوات وعدها كثير من العلماء من ألفات الوصل وزعم الخليل أن الألف واللام اللتين يعرفون بها حرف واحد كقد فكان يرى أن ألف (ال) ألف قطع. يراجع في ذلك : الكتاب: ٣٢٤/٣، المقتضب ٨٣/١، ٩٢/٢، المنصف: ٦٥/١، والجني الداني ٢/٦
(٤) الكوفيون يرون أن الألف في (ايمن الله) ألف قطع لا ألف وصل وهي جمع يمين، وعند البصريين هي ألف وصل واشتقاقه من اليمن والبركة. يراجع الكتاب:٣٢٤/٣، ٣٢٥، المنصف: ٦١/١، شرح المفصل ٣٥/٨، الأزهية: ٢٠، ٢١، ٢٢.
(٥) الأزهية: ٢٨.
(٦) ينظر الكتاب: ١٤٤/٤، الخصائص ٩١/١، ٣٢٨/٢، شرح الرضي على الشافية ٢٥٠/٢، ٢٥١.
(٧) الخصائص: ٩٠/١، ٩١، شرح المفصل لابن يعيش: ١٣١/٩، خصائص اللغة العربية تفصيل وتحقيق أ.د/ محمد حسن جبل ص ١٠٩، ١١٠ بتصرف.

إن ملاحظة ذلك تكفي لإثبات صعوبة الابتداء بالساكن وثقله، وهذا هو الذي دفع بعض الأئمة إلى القول بأن البدء بالساكن متعذر أي مستحيل.

قال ابن يعيش[١]: " إنما هو (أي امتناع البدء بالساكن) من قبيل الضرورة وعدم الإمكان" ثم قال: "إذ النطق بالساكن متعذر".

وقال الرضي: "الأكثرون على أن الابتداء بالساكن متعذر" ثم قال: "والظاهر أنه مستحيل ولا بد من الابتداء بمتحرك"[٢].

وذلك لأن الابتداء بالساكن يؤدي إلى الثقل؛ ولذلك تجنب العرب ابتداء أبنيتهم بحروف ساكنة إلا في حالات محدودة، لضرورة استيفاء تصرف الفعل الثلاثي، واستيفاء صيغ غيره، وذلك بالإضافة إلى عشرة أسماء وحرف واحد، فلما استشعروا ثقل البدء بالساكن في تلك الحالات المحدودة أضافوا ضغطة النَّفس التي يقتضيها تمكين البدء بالساكن ساكنا في صورة همزة وصل يتوصل بها إلى النطق بالساكن وذلك تيسيرًا للنطق حتى لا يلجأ الناطقون إلى ما يثقل عليهم من البدء بالساكن وتشريعا لهذا التيسير، وضبطًا لحقيقة النطق، وهذه هي حالات البدء بالساكن التي خففت بهمزة الوصل.

١- صيغة الأمر من الأفعال الثلاثية (غير الجوف أو المضعفة)، لأن الأمر يقتطع من المضارع بحذف حرف المضارعة، فإذا حذف هذا بقيت فاء الفعل ساكنة فاجتلبوا همزة الوصل للاعتماد عليها مثل: انصر، اسمع، اضرب[٣].

٢- تدخل ألف الوصل على أسماء معلومة هي: "ابن وابنة واثنين واثنتين واسم واست، وامرئ وامرأة وألف المعرفة[٤]، وقد اختلف النحويون في ألف (أيمن الله) في القسم فقال سيبويه: هي ألف وصل واشتقاقه من اليمن والبركة وإنما فتحت لدخولها على اسم غير متمكن.

---

(١) شرح المفصل: ١٣١/٩، ١٣٢.
(٢) شرح الشافية: ٢٥١/٢.
(٣) خصائص اللغة العربية تفصيل وتحقيق أ.د/ محمد حسن جبل ١١٠، ١١١ بتصرف.
(٤) الكتاب ١٤٩/٤، ١٥٠.

وقال الفراء: هي ألف قطع وهي جمع يمين يقال: "يمين الله وأيمن الله"(١).

٣- وتدخل ألف الوصل على أسماء هي مصادر لكل فعل كانت في ماضيه ألف الوصل وهي عشرة مصادر لعشرة أفعال وهي: انفعال كانطلاق، افتعال كاكتساب وافعنلال كاقعنساس، وافعلال كاقشعرار، وافعيعال، كاغديدان، وافعلال كاحمرار، وافعيلال كاحميرار، وافعوال كاعلواط واستفعال كاستخراج، وافعنلاء كاسلنقاء.

٤- وفي الأفعال تدخل ألف الوصل كذلك على عشرة أفعال ماضية التي سبق أنها تدخل في مصدرها وهي: انفعل كانطلق، وافتعل كاكتسب، وافعنلل كاقعنسس، وافعلل كاقشعر ، وافعوعل كاغدودن ، وافعلّ كاحمرّ، وافعال كاحمار، وافعول كاعلوط، واستفعل كاستخرج، وافعنلي كاسلنقي..، وتدخل كذلك على فعل الأمر من هذه الأفعال العشرة المذكورة(٢).

قطع ألف الوصل:

ألف الوصل تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج وإذا ثبتت في الدرج وقطعت فلها صورتان:

الصورة الأولى:

إذا قطعت في أنصاف الأبيات يجوز الابتداء بها مقطوعة. يقول سيبويه: " إلا أن تقطع كلامك وتستأنف كما قالت الشعراء في الأنصاف كما قال الشاعر(٣):

ولا يُبـــــادرُ في الشـــــتاء وليـــــدُنا ألْقِـــــدْرَ يُنْزلُهـــــا بغـــــيرِ جِعَـــــال(٤)

(١) الكتاب: ٣٢٤/٣، المقتضب: ٣٢٩/٢، وهامش النكت للأعلم: ٩٥٦/٢، الأزهية: ٢٠، ٢١، الإنصاف: ٤٠٤/١، ٤٠٧ .

(٢) الحروف ص ٣٩، المنصف ٧١/١، ٧٧، رصف المباني ص ٣٩.

(٣) البيت من الكامل نسبه ابن السراج في الأصول للشاعر لبيد ولم يرد في ديوانه، والجعال ما تنزل به القدر من خرقة أو غيرها وإنزال القدر بغير جعال كناية عن الشره إلى الطعام والعجلة إليه . يراجع الكتاب: ١٥٠/٤، الأصول لابن السراج: ٤٤٦/٣، الكامل للمبرد ٤٧٥، واللسان جعل ، وشرح المفصل ١٣٨/٩.

(٤) الكتاب: ١٥٠/٤، والأصول لابن السراج: ٤٤٦/٣.

فقطع ألف الوصل من قوله (ألقدر) ضرورة وسوغ ذلك أن الشطر الأول من البيت يوقف عليه، ثم يبتدأ ما بعده فقطع على هذه النية فكأنه استأنف بعد وقف كلامه فقطع همزة الوصل.

الصورة الثانية: إذا قطعت في حشو الكلام.

فيرى بعض النحويين أن قطع ألف الوصل لا يجوز إلا في ضرورة الشعر على نية الوقف كقوله:

على اسمك اللهم يا ألله[1]

بقطع همزة (الله).

قال المالقي: "وأما قولهم: يا الله بقطع ألف الوصل فإنما ذلك لأن الألف واللام صارتا منه كأنها من نفس الكلمة أو هي عوض من همزة (الاه)؛ لأنها لا تجتمع معها إلا في الضرورة"[2].

وقال أيضًا: وقد تقدم أن اسم الله تعالى اختص بقطع همزته دون غيره لكثرة استعماله وتعظيمه"[3].

وقيل منه قول الشاعر[4]:

إذا جاوَزَ الإثنَينِ سِرٌّ فَإِنَّهُ بنَشرٍ وَتَكثيرِ الحَديثِ قَمينُ

فأثبت همزة (الاثنين) في حشو البيت للضرورة.

ويرى الأخفش أنه لا يجوز قطع ألف الوصل في الحشو وأنه لا يكاد يعرف يقول في ذلك: "وزعموا أن من العرب من يقطع ألف الوصل أخبرني من أثق به أنه سمع من يقول: (يا إبني) فقطع.

---

(١) الرجز لم يعرف قائله ومذكور في اللسان (ألـه)، والمخصص لابن سيدة: ١٧/ ١٣٦، والإنصاف: ١/ ٣٣٩، والحروف للمزني: ٤٠

(٢) رصف المباني: ص ٤٢.

(٣) رصف المباني ص ٧١، واللسان (أله).

(٤) البيت من الطويل لقيس بن الخطيم في ديوانه: ص ١٦٢ ت/ ناصر الدين الأسد – دار صادر، وفي شرح المفصل: ٢٣٧/٩، و(اللسان) (ثنى)، ومعناه: إذا جاوز السر شخصين كان أجدر بنشر الوشاة، وللبيت رواية أخرى:

إذا جاوَزَ الخلين سِرٌّ فإنَّهُ بنَشرٍ وتَكثير الوشاة قمينُ

ولا شاهد فيه حينئذ.

وقال قيس بن الخطيم: إذا جاوز الإثنين .." [1].

ويرى ابن السراج أن قطعها في حشو البيت ردئ حيث قال: "ويقبح أن يقطع ألف الوصل في حشو البيت، وربما جاء في الشعر وهو ردئ[2].

ويراه الزمخشري لحنا فاحشًا وقيل: شاذ[3].

وإنما كان ذلك؛ لما فيه من الخروج عن كلام العرب حيث تثبت تلك الألف في الابتداء وتسقط في الدرج.

مما سبق يتبين أن ألف الوصل من مظاهر التخفيف في لغة العرب؛ حيث يؤتى بها تجنبًا للابتداء بالساكن، كذلك حذفها في درج الكلام إن كان ما قبلها متحركا نحو: قال له اسمع وانتبه" "لابنك حق"، وتخلصًا من التقاء الساكنين إن كان ما قبلها ساكنًا نحو: أحبوا العلم وابغوا ازدياده يأتكم الخير.فهي وسيلة تخفيف في مجيئها وحذفها[4].

ولألف القطع وألف الوصل أحكام وقواعد في الكتابة مذكورة في كتب الإملاء[5].

---

(١) معاني القرآن للأخفش: ١٢ ت د/ هدى محمود قراعة مكتبة الخانجي القاهرة الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م..

(٢) الأصول في النحو لابن السراج: ٤٤٧/٣.

(٣) شرح المفصل لابن يعيش: ٢٣٧/٩، ٢٣٨.

(٤) ينظر الكتاب لسيبويه ١٥٢/٤، ١٥٣، خصائص اللغة العربية تفصيل وتحقيق أ.د/ محمد حسن جبل ص ١١١.

(٥) ينظر كتاب الإملاء والترقيم أ/ عبد العليم إبراهيم من ص ٣٣: ٣٨.

الفصل الثاني
ألقاب الألف

ويشتمل على ما يأتي:

ألف الفصل – ألف التثنية – ألف البدل- ألف الإطلاق- ألف الشركة – ألف المصدر- ألف التعدي– ألف التفضيل والتصغير- ألف التأنيث- ألف العبارة- ألف النداء – ألف الندبة- الألف المجهولة – ألف الاستفهام- ألف الأداة- ألف الجمع– ألف التعايي- الألف الكافة– ألف الإشباع – ألف التعجب- ألف التفخيم – ألف النعت- ألف التمليك- ألف المدح- ألف التخيير- ألف الخلافة- ألف الإتيان- ألف التخبير- ألف التقرير- ألف الإيجاب- ألف الوجدان....

في هذا الفصل بمشيئة الله تعالى نتعرف على ألقاب متعددة للألف، وقد ذكر بعض العلماء أن الألفات تعددت بتعدد هذه الألقاب فذكر في لسان العرب أن للنحويين ألقابًا لألفات غيرها – أي غير أصول الألفات السابقة[١] تعرف بها.

نتعرف منها على ما يأتي:

ألف الفصل

لقبها بهذا اللقب المزني قائلاً: "وأما ألف الفصل فألف كفروا وفجروا ونحوه"[٢].

ولقبها ابن منظور[٣] بالألف الفاصلة، وكذا الرازي[٤]، ولقبها بعض العلماء بألف الإطلاق[٥].

وهي في موضعين أحدهما: الألف التي تثبتها الكتبة بعد واو الجمع ليُفصل بها بين واو الجمع وبين ما بعدها مثل: " كفروا وشكروا "، وكذلك الألف التي في مثل: " يغزوا ويدعوا " أي في المضارع المنصوب أو المجزوم المسند إلى واو الجمع– وإذا ستُغنى عنها لاتصال المَكْنيِّ بالفعل لم تثبت هذه الألف الفاصلة.

وقد ساق ابن خالويه عدة أقوال في فائدة إثبات هذه الألف منها:

١– لئلا تشتبه هذه الواو مع واو النسق.

٢– ومنها لتكون فرقًا بين الواو الساكنة والواو المتحركة.

٣–لتكون فرقًا بين الأفعال والأسماء.

٤– لتكون فرقا بين مايليها من اسم ظاهر وبين ما يليها من اسم مكنى، وقيل هو رأي ثعلب.

---

(١) أي التي سبق الحديث عنها في الفصل السابق.

(٢) الحروف: ٤١.

(٣) لسان العرب (آ).

(٤) ثلاثة كتب في الحروف: ص ١٣٥.

(٥) البلغة في شذور اللغة: ١٦٠ نشره د/ أوجست هفنر والأب لويس شيخو– المطبعة الكاثولوكية للآباء اليسوعيين – بيروت ١٩١٤م ط٢ هامش الحروف للمزني ص٤١، موقع مكتبة لسان العرب لعلوم اللغة العربية وآدابها

٥- ومنها أن (أبا العباس) كان يثبت الألف بعد واو (ضربوا) و (كفروا) ولا يثبتها بعد (يعدو) و (يرجو)، وذلك أن الواو في ضربوا ومثله واو جمع لا يجوز إسقاطها، ولا تتحلحل عن موضعها إلا في ضرورة شعرية[١].

وقد أشار ابن منظور إلى فائدة إثبات هذه الألف بقوله:

"ليُفصل بها بين واو الجمع وبين ما بعدها"[٢].

من هنا يتبين قيمة هذه الألف في الأسلوب العربي وسبب إطلاق هذا اللقب عليها ومدى ما يؤديه هذا اللقب من إظهار فروق دقيقة بين الكلمات كي لا يلتبس بعضها ببعض.

الموضع الآخر لهذه الألف:

الألف التي فصلت بين النون التي هي علامة الإناث، وبين النون الثقيلة كراهة اجتماع ثلاث نونات في مثل قولك للنساء في الأمر: "افعلنانِّ" بكسر النون وزيادة الألف بين النونين[٣].

والألف في هذا الموضع لقبها المزني بألف الصلة[٤] فأفرد لها لقبا، والأولى جعلها ضربًا من ضروب ألف الفصل.

---

(١) الألفات لابن خالويه: القسم الثاني: ١٣٥: ١٣٦، والقسم الثالث: ١٣٥-١٣٦ ت د. علي حسين البواب. مجلة المورد العراقية المجلد الحادي عشر الأعداد ١، ٢، ٣ سنة ١٩٨٢م، أدب الكتاب لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي: ٢٤٦ ت/ محمد بهجة الأثري المكتبة العربية – بغداد، هامش كتاب الحروف للمزني: ص ٤١.

(٢) لسان العرب " آ ".

(٣) الجني الداني في حروف المعاني: ص ١٧٦، رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي: ٢٥ ت أ/ أحمد محمد الخراط – مطبعة زيد بن ثابت ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.

(٤) الحروف للمزني: ٤٩.

ألف التثنية

هي التي تكون علامة للتثنية في الأسماء نحو: الزيدان.

وقد ذهب بعض العلماء إلى عدم التفريق بين الألف في "الزيدان" والألف في "يذهبان" واعتبر الألف في ذلك كله ألف تثنية.

قال أبو الحسين المزني: "وأما ألف التثنية فهي التي تدخل في الاسم والفعل، تقول في تثنية "زيد: الزيدان وفي تثنية (يقوم) يقومان وفي تثنية قام قاما فالألف علامة التثنية(١).

وقال ابن منظور: "ومنها- أي من ألقاب الألفات – ألف التثنية كقولك: يجلسان ويذهبان، ومنها ألف التثنية في الأسماء كقولك: الزيدان والعُمران"(٢).

وعلى ذلك تكون ألف التثنية علامة للتثنية في الأسماء والأفعال.

ومن العلماء من ذكر أن هذه الألف علامة للتثنية ولم يصرح بأنها في الفعل ألف التثنية.

قال المرادي: "أن تكون أي الألف – علامة التثنية(٣) في اللغة التي تقدم ذكرها – يعني لغة أكلوني البراغيث – كقول الشاعر(٤).

تَوَلّى قِتالَ المارِقينَ بنَفسِهِ وَقَد أَسلَماهُ مُبعَدٌ وَحَميمُ (٥)

وقال المالقي: "من مواضع الألف أن تكون علامة للتثنية وذلك في نوعين:

---

(١) الحروف للمزني: ٤١.

(٢) اللسان (آ) بتصرف.

(٣) على أحد الأوجه الجائزة فيها ففي الألف ثلاثة أوجه للإعراب: الأول: أن يكون الاسم الظاهر هو الفاعل والألف تدل على التثنية ، الثاني: الفاعل هو ألف الاثنين والاسم الظاهر مبتدأ مؤخر والجملة قبله خبر مقدم، الثالث: أن الفاعل هو ألف الاثنين والاسم الظاهر بدل منه.

(٤) هو عبيد الله بن قيس الرقيات الديوان ١٩٦، والبيت من بحر الطويل ومذكور في أمالي ابن الشجري ١٣١/١. وهو في رثاء مصعب بن الزبير، المبعد والحميم الغريب والصديق – مغني اللبيب: ٤٨١

(٥) الجنى الداني في حروف المعاني: ١٧٥.

النوع الأول: الأفعال الناصبة ، وأسماء الفاعلين والمفعولين إذا احتاج شيء منها إلى فاعل أو مفعول لم يسم فاعله بعدها نحو: ضربا الزيدان ويضربان الزيدان ورجلان قائمان أبواهما...

النوع الثاني: الأسماء المثناة سواء كانت جامدة نحو: زيدان وعمران أو مشتقة نحو: ضاربان وقائلان فهذه الألف في هذا النوع حرف علامة للاثنين باتفاق"[١].

فجعلها المالقي في الفعل علامة للتثنية أي ضميرًا وجعلها في الاسم حرفًا وعلامة للاثنين.

وصرح بهذا الفرق ابن هشام حيث قال:

"الثالث: من أوجه الألف: أن تكون ضمير الاثنين نحو: "الزيدان قاما" ، وقال المازني: هي حرف والضمير مستتر.

الرابع: أن تكون علامة الاثنين كقوله: "أُلفيتَا عيناَك عِنْدَ القفا"[٢].

وقوله: "وقد أسلماه مبعد وحميم"[٣].

فأطلق على الألف في نحو "قاما" ألف الضمير، وعلى الألف في نحو: " أسلماه مبعد وحميم" علامة على التثنية على أحد الأوجه الجائزة فيها.

قال العلاَّمة الأمير: ودل تمثيل المصنف على أن مراده علامة الاثنين في الأفعال؛ لأنه سيذكر أنه لا تعد ألف التثنية"[٤].

وقال الرازي: "والألف على وجوه ألف الضمير ضربا"[٥].

---

(١) رصف المباني: ١٧، ٢٠.

(٢) البيت من بحر السريع لعمرو بن ملقط تمامه "أولى فأولى لك ذا واقية" ومعناه تعبير بالهرب، وأولى تهديد، واقية مصدر بمعنى وقاية و (ذا) منصوب على الحال. هامش مغني اللبيب ص ٤٨٥.

(٣) مغني اللبيب عن كتب الآعاريب: ٤٨٥ بتصرف.

(٤) حاشية الأمير على مغني اللبيب: ص ٤٠.

(٥) ثلاثة كتب في الحروف للخليل بن أحمد وابن السكيت والرازي: ص ١٣٤ ت أ.د/ رمضان عبدالتواب، سلسلة روائع التراث اللغوي ٦ مكتبة الخانجي الطبعة الثانية ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م. القاهرة.

مما سبق يتبين أن الألف في (قاما) من قولهم: "الزيدان قاما وضربا" ألف الضمير وهي اسم، وعند المازني أنها حرف والضمير مستتر.

وأن الألف في الزيدان قائمان " ألف الاثنين وهي حرف.

أما الألف في (يقومان ويصطحبان) ونحوهما.

فقد ذهب بعض العلماء إلى أن الألف فيها ألف الضمير(١)، وذهب بعضهم إلى أنها ألف التثنية كما قال المزني: "وفي تثنية يقوم يقومان".

ورُد هذا الرأي بأن الفعل لا يثنى ولا يجمع.

وقد ساق أبو جعفر بن الزبير في تعليقه على كتاب سيبويه دليلاً على أن الفعل لا يثنى فقال:

"وسبب ذلك أن الفعل مدلوله جنس وهو واقع على القليل والكثير، ألا ترى أنك تقول: "ضرب زيد عمرًا" ويمكن أن يكون ضرب مرة واحدة، ويمكن أن يكون ضرب مرات، فهو إذن دليل على القليل والكثير، والمثنى إنما يكون مدلوله مفردًا نحو رجل، ألا ترى أن لفظ رجل لا يدل إلا على واحد، وإذا قلت : رجلان دلت هذه الصيغة على اثنين فقط، فلما كان الفعل لا يدل على شيء واحد بعينه لم يكن لتثنيته فائدة وأيضًا فإن العرب لم تثنه.

فإن قيل: إن الفعل مثنى في قولك: يفعلان؟

فالجواب أن ذلك باطل؛ لأنه لو كان مثنى لجاز أن تقول: "زيد قاما" إذا وقع منه القيام مرتين، والعرب لم تقل ذلك فبطل أن يكون مثنى في ذلك الفعل"(٢).

وفي هذا النص أشياء لا بد من الرد عليها.

أولاً: للرد على قوله: "والمثنى إنما يكون مدلوله مفردًا نحو: "رجل"، ألا ترى أن لفظ (رجل) لا يدل إلا على واحد وإذا قلت: رجلان دلت هذه الصيغة على اثنين فقط.

---

(١) البلغة في شذور اللغة: ٦٠. موقع مكتبة لسان العرب لعلوم اللغة العربية وآدابها.
(٢) الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ٣٢٢/١٠، هامش الحروف للمزني ص٤١.

أن العلماء قد وضعوا شروطًا للكلمة التي يصح تثنيتها منها[١]:

أن تكون الكلمة منكرة فلا يثنى العلم وهو باق على علميته بل يقدر تنكيره ثم يثنى مقرونًا بـ (الـ) فنقول في محمد: المحمدان.

فالأعلام رغم تعريفها بتعيين مدلولها فإنها تتضمن شيوعًا في معناها وهو ما عبر عنه النحويون بالاشتراك اللفظي. فكلمة (محمد) مثلاً تطلق علما على عدة أفراد وكذلك كلمة (رجل) التي مثل بها وهي نكرة فيها معنى الشيوع، لكن الشيوع الذي في العلم لا يساوي ما في النكرة من شيوع واشتراك، فليس مدلول كل منهما مفردًا[٢].

ثانيًا: للرد على قوله: فإن قيل إن الفعل مثنى في قولك: "يفعلان"، وأنه باطل ولو صح لجاز أن نقول: "زيد قاما" إذا وقع منه القيام مرتين، والعرب لم تقل ذلك.

١- أن التمثيل بـ "يفعلان" وهو مضارع معرب غير التمثيل بـ "قاما" وهو ماض مبني ففيه قياس للماضي على المضارع ولكل فعل منهما خصائصه التي تدل عليه.

٢- أن العلماء حينما وضعوا للكلمة التي يصح تثنيتها شروطًا جعلوا منها أن تكون معربة ولم يشيروا إلى أنها لا تكون فعلا معربًا فلم يحددوا كونها اسما أو فعلاً.

وبما أن الأسماء ليست كلها صالحة للتثنية بل لا بد من توافر الشروط التي اشترطها العلماء في الكلمة التي يصح تثنيتها فيضعف القول بأن التثنية من خصائص الأسماء فيجوز أن يدخل فيها بعض الأفعال، خاصة وأنها لم تذكر ضمن علامات الاسم المعروفة[٣].

---

(١) علل التثنية لابن جني: ٣٥: ٤١ تحقيق ودراسة أ.د/ محمد أبو المكارم قنديل طبعة ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م، وعدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك أ/ محمد محيي الدين عبد الحميد: ٤٧/١.

(٢) فإذا أريد التعبير عن اثنين من الأفراد الذين يطلق عليهم اسم (محمد) قيل: (محمدان) ويكون في المثنى من التعيين ما في مفرده ؛ لأنه يغني عن (محمد ومحمد)، وأما دخول (الـ) فليس للتعريف؛ وإنما للإشارة إلى شخصين معهودين لدى المخاطب ومما يثبت أن المثنى لا يفارقه تعريفه: أن العرب استعملت المثنى والجمع أعلامًا بدون زيادة (ألـ) فقالوا: (جماديان) تثنية (جمادى) علم على الشهر العربي المعروف و(عمايتان) و(أبانان) لجبلين ونحو: أذرعات لبلاد بالشام. يراجع: علل التثنية:٣٨، التصريح: ٦٧/١، الصبان ٨٦/١، المزهر: ١٧٦/٢.

(٣) في قول ابن مالك: بالجر والتنوين والندا وأل ومسند للاسم تمييز حصل.

٣- إذا نظرنا إلى أحوال الفعل المضارع مع الاسم وجدنا بينهما مشابهة ، وما سمي المضارع بهذا الاسم إلا لمضارعته لاسم الفاعل في اللفظ والمعنى، أما شبهه إياه في اللفظ فلأنه يجري معه في الحركات والسكنات وفي عدد الحروف ، مثل (ينصر – ناصر) أما شبهه إياه في المعنى فلأن كل واحد منهما صالح للحال وللاستقبال ثم تقوم قرينة لفظية تخصصه بأحدهما[١]؛ ولذلك أعرب الفعل المضارع[٢] كما يعرب الاسم. فلا يبعد أن يثنى كما يثنى الاسم.

٤- قوله: إن العرب لم "تثنه" أن سيبويه قد استشهد بقول الفرزدق[٣]:

تَعَـــالَ فَـــإِن عَاهَـــدْتَني لا تَخـــونَني نَكُـــن مِثـــلَ مَـــن يـــا ذِئـــبُ يَصـــطَحِبانِ

على تثنية "يصطحبان" حملا على معنى "من"؛ لأنها كناية عن اثنين[٤].

وعلى ذلك فليس هناك مانع من أن تكون الألف في "يقومان" للمثنى وهي حرف[٥] وأن يكون الفعل المضارع في هذه الحالة يشبه الاسم كما أشبهه حين أعرب فيثنى وتلحقه الألف والنون كما يثنى الاسم وتلحقه الألف والنون، وبذلك يكون بينه وبين الاسم وجه شبه آخر، ويكون الفرق بينهما في علامةالإعراب ففي الاسم تكون علامة الرفع الألف[٦]، وفي الفعل تكون علامة الرفع ثبوت النون وفي الاسم تكون علامة النصب والجر الياء. وفي الفعل تكون علامة النصب والجزم حذف النون وكلاهما من باب الإعراب بالنيابة. على أن يكون ذلك بجانب ما نشأنا عليه من أن "يقومان"

---

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام وبهامشه عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك أ/ محمد محي الدين عبد الحميد: ٢٧/١.

(٢) إلا إذا اتصلت به نون التوكيد اتصالاً مباشرًا فإنه يبنى على الفتح، أو اتصلت به نون النسوة فإنه يبنى على السكون، وهذا على مذهب الجمهور – شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ٣٩/١

(٣) ديوانه ٨٧٠ والبيت من الطويل مذكور في الخصائص: ٤٢٤/٢، وشرح المفصل لابن يعيش : ١٣٢/٢، والأشموني: ١٥٣/١ وله رواية مشهورة وهي: "تَعَشَّ فإن عاهدتني" والخطاب في الشاهد للذئب الذي أتى الشاعر وهو نازل في بعض أسفاره في بادية وكان قد أوقد نارًا ثم رمى إليه من زاده وقال له تعش ثم بعد ذلك ينبغي ألا يخون أحد منا صاحبه حتى نكون مثل الرجلين يصطحبان.

(٤) الكتاب: ٤١٦/٢، الخصائص: ٤٢٤/٢

(٥) كما قال المازني في "الزيدان قاما" أن ألف الضمير حرف والضمير مستتر – مغني اللبيب٤٨٥.

(٦) إعراب المثنى بالألف رفعًا وبالياء نصبًا وجرًا على اللغة المشهورة– يراجع علل التثنية ٤٢: ٤٨.

ونحوه فعل من الأمثلة الخمسة مرفوع بثبوت النون وألف الاثنين فاعل حتى لا ننقض ما نشأنا عليه من القواعد النحوية.

أما الفعل (قاما) فالألف فيه ضمير يدل على الاثنين وهي اسم.

وعلى ذلك فلا غرابة في جعل ألف التثنية علامة للتثنية في الأسماء والأفعال المضارع منها خاصة لما للفعل المضارع من خصائص ومن وجه شبه يدنيه ويقربه من الاسم، كما أن بعض الأسماء تبني لوجود شبه بينها وبين الحرف[1].

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ١: ٢٩: ٣٢.

ألف البدل

هي التي تبدل من أشياء، فتبدل:

(١) من الواو المتحركة نحو (كان وقال) هما في الأصل كوَنَ وقَوَل) أبدلت ألفا لفتحة ما قبلها.

(٢) من الياء المتحركة نحو ألف (كال وباع) هما في الأصل : كَيَل و بَيَع) أبدلت الياء ألفًا لفتحة ما قبلها.

(٣) من الهمزة نحو ألف (آمن) وأصله (أَ أْ من) أبدلت الهمزة ألفا لفتحة ما قبلها.

وهذه الألف التي تبدل من الواو والياء والهمزة لقبها المزني بألف البدل ولقبها صاحب اللسان بالألف المحولة ولقبها الرازي بالألف المنقلبة[١].

(٤) وتبدل أيضًا من التنوين المنصوب نحو: "رأيت زيدًا" وكقول الشاعر[٢]:

يحسبه الجاهل ما لم يعْلما شيخًا على كرسيه معمما

أراد معمما فأبدلت الألف من التنوين[٣].

(٥) وتبدل كذلك من النون الخفيفة كقول ابن أبي ربيعة[٤].

وَقُميرٌ بَدا ابنُ خَمسٍ وَعِشريـ نَ لَهُ قالَتِ الفَتاتانِ قوما

أراد قومَنْ فأبدلت الألف منها.

---

(١) الحروف للمزني: ٤٢، اللسان لابن منظور(آ) ، ثلاثة كتب في الحروف: ١٣٥.
وخص الرازي ألف البدل بالألف في (أحد) لأنها بدل من الواو، لأنه من الوحدة.

(٢) بيتان من الرجز لأبي الصماء مساور بن هند العبسي، وقيل: لأبي حيان الفقعسي، وقيل للعجاج وورد في الكتاب ٥١٦/٣، ونسب لابن حبابة اللص وذكر في الإنصاف ٦٥٣، ينظر: الجني الداني ١٧٧، وشرح المفصل: ٤٢/٩، ورصف المباني ٣٣، ٣٣٥، واللسان (آ) والحروف للمزني ص ٤٢، ٤٣.
يصف جبلاً قد عمه الخصب وحفه النبات وعلاه فصار كالشيخ المتزمل المعمم وخص الشيخ لوقاره في مجلسه وحاجته إلى الاستكثار من الثياب

(٣) لقب ابن منظور الألف المبدلة من التنوين بألف العوض فقال: هي المبدلة من التنوين المنصوب كقولك: رأيت زيدًا، وفعلت خيرًا أو ما أشبهها : اللسان (آ).

(٤) هو عمر بن أبي ربيعة. والشاهد في ديوانه ٢٣٤ تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبدالحميد الطبعة الثالثة ١٣٨٤هـ – ١٩٦٥م – المكتبة التجارية الكبرى ، وفي النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري: ٢١٠ "لخمس" تصحيح أ/ سعيد الخوري الشرنوبي – دار الكتاب العربي – بيروت١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م.

ومثل لها المرادي وابن هشام [1]. بقوله تعالى: ﴿ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥] وبقوله تعالى: ﴿ وَلَيَكُوناً مِّنَ الصَّاغِرِينَ ﴾ [يوسف:٣٢].

فوقف بالألف في لنسفعا – وفي وليكونا" وهذه الألف بدل النون.

ولذلك لقبها (ابن منظور) [2] بألف النون الخفيفة وأضاف إلى ما سبق أنه من قول امرئ القيس[3]:

قِفَا نَبْكِ مِن ذِكْرى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ

أراد: (قِفَنْ) فأبدل الألف من النون الخفيفة كقوله: قوما أراد: قومن.. وكذلك قوله عزوجل: ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ ﴾[4]. [ق: ٢٤] . أكثر الرواية أن الخطاب (لمالك) خازن جهنم وحده ، فبناه على ما وصفناه وقيل: هو خطاب (لمالك وملك) معه. والله أعلم.

وأطلق الثعالبي على هذه الألف: ألف التحويل فقال: ومنها – أي من الألفات– ألف التحويل كقوله: ﴿ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ﴾ فإنها نون التوكيد حولت ألفا[5].

قال ابن عصفور عن (ألف البدل):

"أما الألف فأبدلت من أربعة أحرف وهي الهمزة والياء والواو والنون الخفيفة".

فأبدلت من الهمزة باطراد إذا كانت ساكنة وقبلها فتحة نحو: "رأس" و "كأس" تقول فيهما إذا خففتهما: "كاس وراس" إلا أنه إذا كان الحرف المفتوح الذي تليه الهمزة الساكنة همزة التزم قلب الهمزة الساكنة ألفا نحو: "آدم" و "آمن" وأبدلت على غير قياس من الهمزة المفتوحة المفتوح ما قبلها . وإنما يحفظ حفظًا... وأبدلت من النون الخفيفة في ثلاثة مواضع:

---

(١) الجني الداني: ١٧٧ بتصرف ، مغني اللبيب: ص ٤٨٦.

(٢) اللسان (آ) وعدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك: ٣١٩/٣ للأستاذ محمد محيى الدين عبدالحميد.

(٣) البيت من الطويل في مطلع معلقة امرئ القيس وتكملته (بِسِقْطِ اللِوى بَينَ الدَخولِ فَحَومَلِ)، واستشهد به ابن هشام في باب عطف النسق في أوضح المسالك: ٣١٩/٣

(٤) قرأ الحسن: ﴿ أَلْقِيَاً فِي جَهَنَّمَ ﴾ بالتنوين في (ألقيا) الممتع: ٤٠٤/١، ٤٠٦ البحر المحيط ٤٩٥/٨.

(٥) فقه اللغة وسر العربية للثعالبي: ٢٦٩، ٢٧٠– موقع حكواتي.

أحدها في الوقف على المنصوب المنون غير المقصور نحو: "رأيتُ زيدًا" وأكرمت عمرًا" وكان ذلك؛ لأنهم قصدوا التفرقة بين النون الزائدة على الاسم بعد كماله، والنون التي هي من كمال الاسم...

والثاني: الوقف على النون الخفيفة اللاحقة للأفعال المضارعة للتأكيد نحو: "هل تضربن" فإنك إذا وقفت عليه قلت: "هل تضربا" والسبب في ذلك أيضًا .

قصد التفرقة بين النون التي هي من نفس الكلمة والنون التي تلحق الكلمة بعد

فَإيّـــاكَ وَالمَيتـــاتِ لا تَقربَنَّهـــا وَلا تَعبُـــدِ الشـــيطان وَاللّـــهَ فَاعبُـــدا[1]

يريد "فاعبُدَنْ".

والثالث: الوقف على نون "إذنْ" تقول: أزورك إذًا. يريد إذنْ. وإنما جاز ذلك في "إذن" وإن كانت النون من نفس الكلمة ، لمضارعتها نون الصرف ونون التأكيد في السكون وانفتاح ما قبلها وكونها قد جاءت بعد حرفين وهما أقل ما يكون عليه الاسم المتمكن نحو: "يد" و "دم" وليست كذلك في "أنْ" و "لن" و "عن" لمجيئها بعد حرف واحد فلم تشبه لذلك التنوين.فهذه جملة النونات التي أبدلت منها الألف[2].

وجعل ابن هشام الألف في "إذا" ليست من الألف المبدلة فقال: "ولا يجوز أن تعد الألف المبدلة من نون "إذن" ولا ألف التكثير كألف قبعثري..." [3].

وخلاصة ما سبق أن ألف البدل هي التي تبدل من الواو والياء والهمزة وهي التي تبدل من التنوين ومن النون الخفيفة وزاد ابن عصفور أنها تبدل من نون "إذن" ولم يجزه ابن هشام.

وقد ذكر المزني هذه الأشياء عدا نون (إذن) متتالية تحت لقب واحد وهو (ألف البدل) ولكنه عددها فقال: أما ألف البدل من الواو فألف كان... وأما ألف البدل من الياء فألف "كال" وأما ألف البدل من الهمزة فعدها في خمسة ألقاب للألف :

---

(١) البيت من بحر الطويل وهو في الكتاب ٥١٠/٣ من قصيدة قالها الأعشى حين عزم الإسلام فمدح رسول الله ﷺ ثم غلبت عليه شقوته فمات على كفره، واستشهد به سيبويه على إدخال النون الخفيفة في فاعبدن وقد أبدلها ألفا في الوقف كما تبدل من التنوين في حالة النصب.

(٢) الممتع ٤٠٤/١- ٤٠٩ باختصار.

(٣) مغني اللبيب ص ٤٨٧.

والأولى: جمع هذه الألقاب تحت لقب واحد هو "ألف البدل" عدا ألف (إذن)؛ لأنه أخف من تقسيمها إلى ألقاب مختلفة، كما أن لقب (بدل) أولى من لقب القلب والتحويل والعوض؛ لأنه الذي يتناسب مع ملاحظة العلماء الدقيقة لما تؤديه هذه الألف في الكلمة من تحويل أو قلب أو عوض أو تبديل فقد شمل لفظ (البدل) هذه المعاني.

فَبَدَلُ الشيء: غيرُه وبِدْل الشيء وبَدَلُهُ وبديله الخلف منه، .. والأصل في الإبدال جعل شيء مكان شيء آخر(١).

وهذا ما فعلته الألف فقد جاءت بدلاً من الواو والياء المتحركتين ومن الهمزة لفتح ما قبل هذه الأحرف وما ذاك إلا لقصد التخفيف.

وقد جاءت بدلاً من النون الخفيفة في نحو "لنسفعا" وذلك قصدا للتفرقة بين النون الزائدة على الاسم بعد كماله والنون التي هي من كمال الاسم.

والله أعلم

(١) اللسان (ب د ل).

ألف الإطلاق

لقبها بهذا اللقب المزني وجعل منها قول الشاعر[١]:

..... وَلا تُبقِـــــي خُمـــــورَ الأَنـــــدَرينا

قال: لما أشبع الفتحة زاد فيها ألفا أطلقها إليه[٢].

ولقبها ابن منظور: بألف الصلة وقال: "وهي ألف توصل بها فتحة القافية فمثله قوله:

بانَـــت سُـــعادُ وَأَمســـى حَبلُهـــا انْقَطَعَـــا[٣] .....

وتسمى ألف الفاصلة[٤] فوصل فتحة العين بألف بعدها، ومنه قوله عزوجل: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴾[٥]. فالألف التي بعد النون الأخيرة هي صلة لفتحة النون، ولها أخوات في فواصل الآيات كقوله عزوجل ﴿ قَوَارِيرَا ﴾[٦]. وقوله عزوجل﴿سَلْسَبِيلا﴾[٧]. عزوجل﴿سَلْسَبِيلا﴾[٧].

والفرق بين ألف الوصل وألف الصلة: أن ألف الوصل إنما اجتلبت في أوائل الأسماء والأفعال، وألف الصلة في أواخر الأسماء كما ترى[٨].

ولقب الثعالبي هذه الأف بألف القافية كقول الشاعر:

---

(١) هو عمرو بن كلثوم التغلبي والشاهد عجز مطلع معلقته وصدره: ألا هُبّي بصَحنِكِ فأصبحينا، فأصبحينا، وهو من بحر الوافر– شرح القصائد العشر للخطيب التبريزي ٣٨٠ ت أ/ الشـــيخ محمد محي الدين عبد الحميد الطبعة الثانية ١٣٨٤هـــ – ١٩٦٤م مكتبة محمد علي صبيح ، وشرح المعلقات السبع للزوزني: ١٤٠ مطبعة محمد علي صبيح ١٣٨٨هـــ – ١٩٦٨م

(٢) الحروف: ٤٣. والقافية المطلقة هي التي يكون رويها متحركًا.

(٣) البيت للأعشى من البسيط ديوانه: ١٥١ وتكملته: واحتلت الغمر فالجدين فالفرعا. موقع أدب أدب الموسوعة العالمية للشعر العربي وموقع الشنكبوتية.

(٤) أي التي تأتي في فواصل الآيات القرآنية.

(٥) سورة الأحزاب آية ١٠.

(٦) سورة الإنسان آية ١٥.

(٧) سورة الإنسان آية ١٨.

(٨) لسان العرب (آ).

يـــا رَبْـــعُ لـــو كنـــتُ دمعـــا فيـــك منســـكبا قضـــيت نحـــبي ولم أقـــض الـــذي وجبـــا[1]

ولا يمنع أن يلقب الحرف بأكثر من لقب تبعًا لوجوده في الأسلوب، فمن أطلق عليها ألف الصلة لاحظ أنها توصل بها فتحة القافية، ومن لقبها بألف الإطلاق لاحظ أن الألف أطلقت تولدًا، من الفتحة قبلها ، ومن أطلق عليها ألف الفاصلة لاحظ أنها تأتي نهاية فواصل الآيات القرآنية.

وهي ألقاب متقاربة مما يدل على نظرة العلماء العميقة لهذا الحرف وملاحظتهم له أينما وجد في الأساليب العربية.

لكن الأولى أن تلقب هذه الألف بألف الصلة الذي ذكره ابن منظور، لأن الوصل في علم العروض والقافية: هو حرف علة ناشيء عن إشباع حركة الروى المطلق أو هاء تلي حرف الروى[2].

وتأدبًا مع القرآن الكريم لكونه كلام الله تعالى ولما له من خصائص أسلوبية وبلاغية عن الشعر تسمى الألف في نحو قوله تعالى: ﴿الظُّنُونَا﴾، و﴿قَوَارِيرَا﴾، و﴿سَلْسَبِيلاً﴾ الألف الفاصلة وتكون خاصة بفواصل الآيات القرآنية. والله أعلم.

---

(١) أسرار العربية ٣٢٣ ت الأساتذة/ مصطفى السقا، إبراهيم الإبياري، عبد الحفيظ شلبي ط٢ ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م مطبعة الحلبي.

(٢) أوزان الشعر العربي وقوافيه أ.د/ عبد النعيم علي محمد عبد الله ص ٢٣٠، الطبعة الأولى. ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

ألف الشركة

هي ألف فاعل تدل على أن الفعل لاثنين نحو: "ضاربت وقاتلت".

يقول سيبويه: "اعلم أنك إذا قلت فاعلته فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت فاعلته"(١).

وقد تكون من واحد مثل: قاتل الله فلانا وبارك الله فيك وبادرت الذهاب وراقبت الله تعالى وضاعفت الشيء وقاسيت الشدائد وفلان عاين الموت وعاقبت اللص وما أشبه ذلك(٢).

وفائدة هذه الألف أنه إذا كان أصل الفعل لازمًا صار بها متعديًا نحو: (ما شيته) والأصل : مشيتُ ومشى(٣).

---

(١) الكتاب ٩٨/٤، الحروف للمزني:٤٣ بتصرف.
(٢) الحروف للمزني:٤٣، الممتع لابن عصفور: ١٨٨/١ بتصرف.
(٣) شذا العرف في فن الصرف للشيخ أحمد الحملاوي ص ٤٤، ٤٥ شرح وتحقيق د/ ناجي عبدالعال حجازي ١٤٢٥- ٢٠٠٤م.

ألف المصدر

ذكرها المزني قائلاً: " وأما ألف المصدر فنحو ألف الذهاب والمرام، وهذه الألف لا تثبت في الماضي والمستقبل"(١).

فألف المصدر عند المزني هي الألف الثانية في الذهاب والمرام؛ لأن الأولى ألف وصل وهذه الألف لا تثبت في الماضي ولا في المستقبل كما في ذهب ويذهب.

وقد ذكر (ابن خالويه) ألف المصدر على نحو مباين لما ذكر المزني.

فألف المصدر عند (ابن خالويه) هي من مثل ألف الإكرام والإخراج والإقامة والإطالة وكل ما كان من (أفعل)، فمصدره الإفعال كقولك: أعطى يعطي إعطاء...، وإنما كسرت ألف المصدر ليفرقوا بين المصدر والجمع؛ لأنهم لو قالوا: أكرام وأخراج لالتبس بالجمع، وذلك أن كل ما جاء في كلام العرب على أفعال فهو جمع نحو: أجمال وأحمال وألواح(٢).

وعدها الهروي من ألف القطع فقال: واعلم أن ألف القطع في المصدر من الرباعي تبتدأ بالكسر كقولك: أكرم إكرامًا وأخرج إخراجًا(٣).

وهو الأولى اختصارًا للألقاب ولأنه رجوع إلى الأصل.

---

(١) الحروف: ٤٤.

(٢) الألفات لابن خالويه: ١٣٨ بتصرف– القسم الثاني تحقيق د/ علي حسين البواب – مجلة المورد العراقية – ا لمجلد الحادي عشر ١٩٨٤م.

(٣) الأزهية في علم الحروف للهروي: ص ٢٩.

ألف التعدي

أشار إليها المزني بقوله: "وأما ألف التعدي فهو ألف القطع نحو: أفْعَل إفعالاً"(١).

فالمراد هنا الألف في (أفعل) (لأن إفعالاً) قريبة من ألف المصدر السابقة.

ولقبها الثعالبي بألف التعدية(٢).

ولقبت في البلغة بألف الزيادة(٣).

ولقبها الهروي بألف (أفعل) كقولك: "أكرم زيد عمرًا"(٤).

* * * * *

ومعروف أن التعدية معنى من المعاني التي تأتي لها ألف (أفعل)(٥).

والأولى أن تلقب بألف التعدي أو ألف التعدية لما تؤديه في الفعل من معنى التعدية فتجعله متعديًا لواحد بعد أن كان لازمًا نحو: أقمت زيدًا وأقعدته، وتجعله متعديًا لاثنين بعد أن كان متعديًا لواحد وتجعله متعديًا لثلاثة بعد أن كان متعديًا لاثنين.

---

(١) الحروف للمزني:٤٤.

(٢) فقه اللغة وسر العربية للثعالبي ٢٦٩ موقع حكواتي، سر العربية: ٣٢٣ ت د/ مصطفى السقا، إبراهيم الإبياري، عبد الحفيظ شلبي.

(٣) البلغة في شذور اللغة: ١٦١.

(٤) الأزهية: ٢٥.

(٥) الممتع في التصريف لابن عصفور: ١٨٦/١، شذا العرف في فن الصرف: ٤٣، ٤٤.

ألف التفضيل والتصغير

وهي في نحو: "زيد أفضل من عمرو ذكرها الرازي[١].

ولقبها صاحب اللسان[٢] بألف التفضيل والتصغير كقوله: فلان أكرم منك وألأم منك، وفلان أجهلُ الناس.

ولقبها المزني بألف الإبلاغ فقال: "وأما ألف الإبلاغ فكألف هو أفعل منك نحو: "أبلغ منك".

والذكر والأنثى والتثنية والجمع في هذه الألف سواء، تقول: هي أبلغ منك وأعقل منك"[٣].

وهو يشير في هذا النص إلى حال من أحوال أفعل التفضيل[٤]. إذا كان مجردًا من (أل والإضافة) فإنه يلزم الإفراد والتذكير ، ويؤتي بـ "من" الجارة للمفضول نحو قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا ﴾ [٥].

* * * * *

والأولى أن تلقب بألف التفضيل والتصغير، ففي مثل : "زيد أكرم من عمرو" تكون للتفضيل، وفي مثل: "فلان أجهل الناس" تكون للتصغير، وهو أسلوب يمكن إضافته لصيغ التصغير، أما ما ذكره المزني من أنها ألف الإبلاغ في مثل: "أبلغ منك" فالمعنى فيها يدل على التفضيل، فمن الأولى جعلها في هذا المثال ألف التفضيل أيضًا.

---

(١) ثلاثة كتب في الحروف: ١٣٥.
(٢) لسان العرب لابن منظور: (آ).
(٣) الحروف: ٤٥.
(٤) شرح الكافية: ٢١٧/٢، شرح المفصل: ٩١/٦، ٩٦، أوضح المسالك: ٢٥٧/٣.
(٥) سورة يوسف آية: ٨.

ألف التأنيث

من ألقاب الألفات ألف التأنيث ذكرها ابن منظور والمزني وغيرهم، وهي ألف فعلاء نحو حمراء وبيضاء ونُفساء ومنها ألف سكرى وحبلى(١).

والمراد بألف سكرى ألف التأنيث المقصورة.

فألف التأنيث المراد بها ألف التأنيث الممدودة والمقصورة وهذه الألف علامة من علامات التأنيث لها أوزان وأحكام(٢).

وبعض العلماء ذكر أن المقصورة مفردة، والممدودة: غير مفردة وهي التي قبلها ألف(٣).

وذلك أن العلماء اتفقوا على أن الألف المقصورة ليست مبدلة من غيرها؛ لأنها ولدت مع الكلمة.

أما الألف الممدودة ففيها خلاف خلاصته أن جمهور البصريين يرونها بدلاً من غيرها، وهو الألف المقصورة أي أن(حمراء)مثلاً كانت في الأصل(حمرا) ثم زيدت قبل آخرها ألف مد فصارت(حمرا) بألفين قلبت الثانية همزة وفي ذلك يقول سيبويه:

" والألف إذا كانت بعد ألف مثلها إذا كانت وحدها إلا أنك همزت الآخرة للتحريك؛ لأنه لا ينجزم حرفان فصارت الهمزة التي هي بدل من الألف بمنزلة الألف لو لم تبدل وجرى عليها ما كان يجري عليها إذا كنت ثابتة(٤).

وفي هذا النص يصرح سيبويه بأن الألف لا يمكن تحريكها.

فإذا أريد تحريكها فلا بد من قلبها همزة.

ومعنى قوله : "لا ينجزم حرفان" أي: لا يلتقي ساكنان.

---

(١) الكتاب: ٣/٢١٠، ٢١٣، لسان العرب: (آ)، الحروف للمزني: ٤٥.

(٢) يراجع المذكر والمؤنث للفراء: ٥٧، والمذكر والمؤنث للمبرد: ٨٥، ٩٢-٩٥، والبلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث للأنباري: ص ٦٣، ٦٤ ت أ.د/ رمضان عب التواب مطبعة دار الكتب ١٩٧٠م – وزارة الثقافة – مركز تحقيق التراث، التصريح ٢/٢٨٨ ، شذا العرف في فن الصرف ٨٨: ٩١.

(٣) شذا العرف: ٨٩.

(٤) الكتاب: ٣/٢١٤، أسرار النحو، أساليب الممنوع من الصرف: ٤/ ٧٦٩ أ.د/ محمد يسري زعير.

وهو في هذا النص يصرح بأن الهمزة بدل من الألف.

وهذا ما جعل النحويين من بعده يحددون ألف التأنيث الممدودة بقولهم: "هي ألف مقصورة زيد قبلها ألف لغرض المد فقلبت هي همزة".

قال المبرد: "اعلم أن ألف حمراء وأخواتها التي أبدلت منها الهمزة هي الألف التي في حبلى وسكرى إلا أن قبل تلك ألفا، فلو حذفتها لالتقاء الساكنين لذهبت العلامة وصار الممدود مقصورًا، ولكنك لما حركتها صارت همزة"(١).

وقال ابن يعيش عن اجتماع الألفين الساكنين: "فلم يكن بد من حذف إحداهما أو تحريكهما فلم يجز الحذف في واحدة منهما؛ أما الأولى: فلو حذفت لذهب المد، وقد بقيت الكلمة ممدودة ، وأما الثانية فلو حذفت لزال علم التأنيث وهو أفحش من الأول؛ فلما امتنع حذف إحداهما ولم يجز اجتماعهما لسكونهما تعين تحريك إحداهما فلم يمكن تحريك الأولى ؛ لأنها لو حركت لفارقت المد والكلمة مبنية على المد فوجب تحريك الثانية ، ولما حركت انقلبت همزة فقيل: صحراء وحمراء"(٢).

ويترتب على مذهب جمهور البصريين هذا أن تكون ألف التأنيث الممدودة فرعا عن المقصورة ومن ثم قال السيوطي: "قال البصرية وهي فرع عن المقصورة أبدلت منها همزة لأنهم أرادوا أن يؤنثوا بها ما فيه ألف لم يمكن اجتماعهما لتماثلهما ساكنين فأبدلت المتطرفة للدلالة على التأنيث همزة لتقاربهما"(٣).

أما الكوفيون فيرون أنها ليست بدلاً من أخرى، وإنما بنيت عليها الكلمة من أول وجودها(٤). شأنها شأن الألف المقصورة فـ"حمرى كسكرى" زيدت ألف قبل الآخر لغرض المد.

وهذا الخلاف أدى إلى خلاف آخر حول علامة التأنيث في (حمرا) ونحوها.

فلا خلاف في أن ألف (حبلى) هي علامة التأنيث ، وأما حمراء وصحراء ونحوهما فاختلف في علامة التأنيث فيه على ثلاثة مذاهب:

---

(١) المذكر والمؤنث: ١٣٥، هامش المقتضب: ٨٤/٣، شذا العرف: ١٣٤.
(٢) شرح المفصل: ٩١/٥.
(٣) همع الهوامع للسيوطي ١٦٩/٢: ١٧٠، أسرار النحو: ٧٧٠/٤.
(٤) همع الهوامع: ١٧٠/٢، والتصريح: ٢٨٥/٢.

المذهب الأول: استنبطه بعض العلماء من قول سيبويه: " واعلم أن الألفين لا تزادان أبدًا إلا للتأنيث"(١).

حيث يرى أن الألفين معا علامة للتأنيث.

قال ابن يعيش: "وذلك أنهما لما اصطحبتا وبنيت الكلمة عليهما اطلقوا على ألف المد ألف التأنيث فقالوا: ألف التأنيث"(٢).

وقال الشيخ خالد: "وذهب بعضهم إلى أن الهمزة والألف قبلها معا علامة التأنيث"(٣).

فما ذكره ابن يعيش وما ذكره الشيخ خالد ينطبق على قول سيبويه السابق من أن الألفين معا هما علامة التأنيث.

وذكر الشيخ خالد أنه مردود بعدم النظير إذ ليس لنا علامة تأنيث على حرفين.

المذهب الثاني: أن الألف المبدلة همزة هي علامة التأنيث ظهر ذلك من قول السيرافي: "والهمزة في (حمراء) ليست بعلامة التأنيث، وإنما علامة التأنيث الألف التي هي منقلبة منه"(٤).

وعليه فلا دلالة للألف الأولى على التأنيث وهذا ما صرح به السخاوي في قوله: (فألف التأنيث هي التي قلبت همزة وإن كانت الكلمة بنيت على الألفين معا وتنزلا منزلة حرف فيها"(٥).

المذهب الثالث: أن العلامة هي الألف الأولى.

قال ابن منظور عن ألقاب الألفات: "ومنها ألف التأنيث نحو مدة حمراء وبيضاء ونفساء"(٦).

---

(١) الكتاب: ٣/٢١٤.
(٢) شرح المفصل: ٥/٩١.
(٣) التصريح: ٢/٢٨٥.
(٤) هامش الكتاب: ٣/٢١٥.
(٥) المفصل: ٢٣١، أسرار النحو ٤/٧٧١.
(٦) لسان العرب (آ).

وأما الثانية: فمزيدة للفرق بين مؤنث (أفعل) ومؤنث (فعلان) وضعف بأنه يفضي إلى وقوع علامة التأنيث حشوًا"[١].

هذا وقولهم : " ألف تأنيث ممدودة ليس على حقيقته؛ لأن الممدودة الألف قبل الهمزة التي هي بدل من ألف التأنيث، أو هي التي للتأنيث[٢].

وقد منع بعض العلماء أن تكون الهمزة نفسها للتأنيث.

قال ابن يعيش: "هلا قلت إنها – يعني الهمزة– أصل في التأنيث كالتاء والألف؟ قيل عنه جوابان:

أحدهما: أنا لم نرهم أنثوا بالهمزة في غير هذا الموضع، وإنما يؤنثون بالتاء والألف نحو: حمزة وحبلى.

الثاني: أنا قد رأيناهم لما جمعوا شيئًا مما في آخره همزة للتأنيث أبدلوها في الجميع ياء ولم يحققوها وذلك قوله في جمع (صحراء) (صحارى) ولو كانت أصلا غير منقلبة لجاءت ظاهرة نحو قولهم في (قراء): قرارئ، وفي (كوكب دريء) درارييء، فظهرت الهمزة ههنا حيث كانت أصلا؛ لأنه من قرأت ودرأت"[٣].

وعلى ذلك فتسميتها بألف التأنيث باعتبار أصلها قبل قلبها همزة لأن أصلها (حَمْرى كسكرى) زيدت ألف قبل الآخرة للمد كألف كتاب فأصبحت (حمْراى) إضافة إلى التقاء الساكنين، تطرفت الألف إثر ألف زائدة للمد فقلبت الأخيرة همزة[٤]، وما حدث في هذه الكلمة وما شابهها يمثل جانبا من جوانب التخفيف في لغتنا السمحة.

هذا وهناك ألف أخرى تسمى المبينة للتأنيث كالألف في"يضربها"ذكرها المالقي[٥].

ولكن هذا من باب ما يستدل على تأنيثه بعود الضمير إليه مؤنثًا نحو: "الشمس رأيتها طلعت"[٦].

---

(١) التصريح ٢/٢١١، أسرار النحو ٤/٧٧٢.
(٢) حاشية يس على التصريح ٢/٢١١.
(٣) شرح المفصل ٥/٩١.
(٤) شذا العرف في فن الصرف: ١٣٤.
(٥) رصف المباني: ١٤، ٥٤، ٥٥.
(٦) شذا العرف: ٨٧، ٨٨.

ألف العبارة

كذا لقبها صاحب اللسان فقال: ألف العبارة؛ لأنها تعبر عن المتكلم مثل قولك: أنا أفعل كذا، وأنا أستغفر الله وتسمى العاملة"(١).

ولقبها ابن خالويه والثعالبي والمزني والهروي بألف المخبِّر عن نفسه(٢).

قال الثعالبي: ألف المخبر عن نفسه في قوله: أدخل وأخرج(٣).

وقال المزني: "أما ألف المخبر عن نفسه فهي ألف الاستقبال نحو: أضرب وأخرج"(٤).

ولقبها المالقي بألف المضارعة؛ لأنها إذا دخلت على الفعل المضارع ضارع الفعل الاسم من جهتين..." (٥).

فهي ألف تعبر عن المتكلم وتخبر عن نفسه وتدل على الاستقبال، ولذا قيل إن هذه الألف تعرف "بأنا وغد" تضم إذا كان ماضي فعلها على أربعة أحرف وتفتح إذا كان الماضي على أقل أو أ كثر من أربعة أحرف... وألف المخبر عن فعل ما لم يسم فاعله لا تكون إلا مضمومة قلت حروف الماضي أو كثرت"(٦).

وجعلها الهروي من ألف القطع فقال: "وجميع الألفات التي في أوائل الأفعال هي ألفات الوصل إلا خمسا فإنها ألفات القطع وعد منها ألف المخبر عن نفسه كقولك: "أنا أذهب ، وأرجع وآكل وأكرم، وأنطلق، وأستخبر ونحوها(٧).

---

(١) لسان العرب (آ).
(٢) يراجع: الألفات لابن خالويه: ١٣٣ ت د/ علي حسين البواب مجلة المورد العراقية المجلد الحادي عشر ١٩٨٢ك، شرح الألفات للأنباري ٢٨٣ تحقيق أبي محفوظ الكريم معصومي مجلة المجمع العلمي العربي – دمشق مجلد ٣٤ سنة ١٩٥٩م – ١٣٧٨هـ، سر العربية للثعالبي: ٢٦٩، ٢٧٠– موقع حكواتي – الحروف للمزني: ص ٤٦، الأزهية: ٢٥.
(٣) سر العربية : ٢٦٩– ٢٧٠ موقع حكواتي.
(٤) الحروف: ٤٦١.
(٥) رصف المباني: ٤٧، ٤٨.
(٦) شرح الألفات: ٤٥٠.
(٧) الأزهية: ٢٥ بتصرف.

وما ذكره العلماء من ألقاب يُلمح دلالة كل لقب وتأثيره في معنى الجملة التي ذكرت فيها هذه الألف فمثلاً جملة "أنا أذهب".

الألف فيها تعبر عن المتكلم وتخبر عن نفسه.

وتدل على المضارعة والاستقبال، لكن لقب ألف العبارة". أبلغها تشويقًا وتأثيرًا وأكثرها إيجازًا.

ألف النداء

ذكرها المزني والرازي وابن منظور(١).

وهي المذكورة في نحو "أزيد قم" بمعنى: يا زيد.

وينادي بها القريب دون البعيد(٢).

ولقبها الأنباري بألف الدعاء(٣).

ومن العلماء من أطلق على هذه الألف همزة(٤) بناء على أنه يجوز عندهم إطلاق إطلاق الألف على الهمزة.

وفي هذا يقول ابن منظور: "والألف من حروف المد واللين فاللينة تسمى الألف والمتحركة تسمى الهمزة، وقد يتجوز فيهما فيقال أيضًا ألف(٥).

---

(١) يراجع الحروف للمزني ص ٤٦، ثلاثة كتب في الحروف: ١٣٥، لسان العرب: (آ).
(٢) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ٢٣٣/٢.
(٣) شرح الألفات: ٤٥٧.
(٤) يراجع الجني الداني: ٣٠.
(٥) لسان العرب: (آ).

ألف الندبة

نحو: "وازيداه" وهي الألف التي بعد الدال في هذا المثال أشار إليها سيبويه وابن منظور والرازي والمرادي وغيرهم(١).

قال سيبويه: اعلم أن المندوب مدعو ولكنه متفجع عليه ، فإن شئت ألحقت في آخر الاسم الألف... وإن شئت لم تلحق كما لم تلحق في النداء"(٢).

ولقبها المزني بألف الترنم فقال: "وأما ألف الترنم فهي ألف الندبة نحو: "وازيداه، واعمراه ويندب بلا (واو) نحو: أزيداه"(٣).

وربط سيبويه بين الندبة والترنم قائلاً: "فإن شئت ألحقت في آخر الاسم الألف؛ لأن الندبة كأنهم يترنمون فيها"(٤).

وقال السيرافي: ولما كان المندوب ليس بحيث يسمع احتيج إلى غاية بعد الصوت فألزموا أوله (يا) أو (وا) وآخره الألف في الأكثر من الكلام، لأن الألف أبعد للصوت وأمكن للمد"(٥).

وقال ابن يعيش أيضًا في الربط بين الترنم والندبة: "ولما كان يسلك في الندبة والنوح مذهب التطريب زادوا الألف آخرًا للترنم كما يأتون بها في القوافي المطلقة وخصوها بالألف دون الواو والياء؛ لأن المد فيها أمكن من أختيها"(٦).

وفرق الثعالبي بين ألف الندبة وألف تقاربها وهي ألف التوجع والتأسف فقال: "ألف الندبة كقول أم تأبط شرًا: وابناه وابن النيل، ومنها ألف التوجع والتأسف وهي تقارب ألف الندبة نحو: واقلباه واكرباه، واحزناه"(٧).

---

(١) الكتاب: ٢/٢٢٠، لسان العرب: (آ)، ثلاثة كتب في الحروف: ١٣٥، الجني الداني ١٧٧، رصف المباني: ٢٧.
(٢) الكتاب: ٢/٢٢٠.
(٣) الحروف للمزني: ٤٦، ٤٧.
(٤) الكتاب: ٢/٢٢٠.
(٥) هامش الكتاب : ٢/٢٢٠.
(٦) شرح المفصل ٢/١٣، لسان العرب (رنم).
(٧) فقه اللغة وسر العربية للثعالبي: ٢٧٠ موقع حكواتي.

وجعلها ابن هشام[1] (ألف مد) أي مد الصوت في المنادى المستغاث أو المتعجب منه أو المندوب كقوله:

يـــا يزيـــدا، لآمـــلٍ نيـــلَ عِـــزّ وغِنـــى، بَعـــد فاقـــةٍ، وهـــوان[2]

وقوله:

يـــا عجَبـــا ، لهـــذه الفَليقَـــةْ هـــل تُـــذْهبَنَّ القُوبَـــاءَ الريقـــةْ؟[3]

وقوله:

حُمِّلـــت أمـــرًا عظيمًـــا فاصـــطبرت لـــه وقمـــتَ فيـــه بـــأمر الله يـــا عُمـــرا[4]

وفرق المرادي بين ألف الندبة وألف الاستغاثة وألف التعجب فجعل كل واحدة منها قسما برأسه فقال في أقسام الألف:

السادس: أن تكون للندبة نحو: وازيداهْ، السابع أن تكون للاستغاثة كقول الشاعر: يا يزيدا....

الثامن أن تكون للتعجب، كقول الشاعر: يا عَجَبَا...." [5].

والذي حمل العلماء على الخلط بين هذه الألقاب هو ما بين الندبة والتعجب والاستغاثة من وجه شبه .

فالمندوب مدعوٌّ، ولكنه متفجع عليه يدعوه وإن كان يعلم أنه لا يجيب لإزالة الشدة التي لحقته لفقده .

والمستغاث يدعوه لإزالة الشدة التي رهقته،والمتعجب منه مدعوٌّ أيضًا كأنما يُدعى للتعجب منه.

---

(١) مغني اللبيب: ٤٨٦.

(٢) البيت من بحر الخفيف لم يعرف قائله وهو في شرح شواهد المغني للسيوطي- المطبعة البهية بمصر ١٣٢٢هـ: ٢٦٧، وفي الجني الداني: ١٧٧.

(٣) الرجز نسب في اللسان (قوب) إلى ابن قنان، والفليقة : الداهية أو المعيبة العجيبة المكرة، القوباء: نوع من البثر يصيب الجلد ويقشره ، الريقة: الريق. مغني اللبيب: ٤٨٦، وشرح شواهد المغني ٢٦٨

(٤) البيت من بحر البسيط وهو لجرير قاله في رثاء عمر بن عبد العزيز – شرح ديوان جرير: ٣٠٤. للصاوي- المكتبة التجارية بمصر بلا تاريخ.

(٥) الجني الداني: ١٧٧.

وقد بين سيبويه وجه الشبه بينها بقوله:

"واعلم أن المندوب لابد له من أن يكون قبل اسمه (يا) أو (وا)، كما لزم (يا) المستغاث به والمتعجب منه"(١).

وقال الرضي: "اختص لفظ المندوب بالندبة بسبب لفظة (وا) ، (فوازيد) مختص بالندبة، (ويا زيد) مشترك بين الندبة والنداء، وقيل: قد يستعمل (وا) في النداء المحض وهو قليل"(٢).

ولو جمعت هذه الألقاب [ألف الندبة – ألف التعجب – ألف الاستغاثة – ألف الترنم– ألف التوجع والتأسف ألف مد الصوت في المستغاث والمتعجب منه تحت لقب واحد وهو " ألف الترنم" لكان أولى من تعدد الألفات هنا وتعدد ألقابها، خاصة بعد أن ربط سيبويه بين الندبة والترنم بقوله: "لأن الندبة كأنهم يترنمون فيها" وألف التوجع والتأسف تقاربها وبعد أن ربط بين المندوب والمستغاث والمتعجب منه بلزوم (يا) أو (وا) قبل المندوب كما لزم (يا)المستغاث به والمتعجب منه.

---

(١) الكتاب: ٢/٢٢٠.
(٢) شرح الكافية : ١/٥٦، التصريح: ٢/١٦١، ١٨١.

الألف المجهولة

ذكرها "ابن منظور" قائلاً: " منها الألف المجهولة مثل ألف فاعل وفعول وما أشبهها، وهي ألف تدخل في الأفعال والأسماء مما لا أصل لها، إنما تأتي لإشباع الفتحة في الفعل والاسم، وهي إذا لزمتها الحركة كقولك: خاتم وخواتم صارت واوًا لما لزمتها الحركة بسكون الألف بعدها، والألف التي بعدها هي ألف الجمع وهي مجهولة أيضًا"(١).

وقيل إن منها ألف التكرير(٢) نحو ألف فعّال مثل: قتال وصبّار ولا يقال ذلك لمن فعل مرَّه حتى يكرر.

فألف (فعَّال) هي ألف (فاعل) ، ولكن أريد بها المبالغة ، وهي ألف زائدة(٣).

وقيل: إن منها ألف الفاعل وهي كل ألف دخلت في الفعل من الفعل الذي لا ألف فيه كألف داخل وذاهب من دخل وذهب"(٤).

---

(١) لسان العرب : (أ).
(٢) الحروف للمزني: ٥١.
(٣) هامش رقم ٧٨ من الحروف للمزني: ٥١، ذكر في هذا الهامش أنها الألف المجهولة التي أشار إليها ابن منظور.
(٤) الحروف للمزني: ٥٤، وهامش رقم (١٠١).

ألف الاستفهام[1]

ذكرها الرماني قائلاً: " وألف الاستفهام نحو: أزيدٌ عندك؟ أعمرو في الدار؟[2].

وذكرها صاحب اللسان فيما رواه الأزهري عن أبي العباس أحمد بن يحيى ومحمد بن يزيد أنهما قالا: "ومعنى ألف الاستفهام ثلاثة تكون بين الآدميين يقولها بعضهم لبعض استفهاما، وتكون من الجبار لوليه تقريرًا، ولعدوه توبيخًا، فالتقرير كقوله عزوجل للمسيح: ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾ [سورة المائدة آية:١١٦]. وأما التوبيخ لعدوه فكقوله عزوجل: ﴿أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ﴾ [سورة الصافات آية: ١٥٣]، وقوله: ﴿ءَأَنتُم أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ﴾ [سورة البقرة آية: ١٤٠]، وقوله: ﴿ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ﴾ [سورة الواقعة آية: ٧٢] [3].

كذلك ذكرها الرازي والثعالبي[4]. وقد عدها بعض العلماء من أصول الألفات باعتبارها ألف قطع.

وقال عنها المزني: "وأما ألف الاستفهام، فهي التي تجيئ أم بعدها أو يحسن هل موضعها نحو: أقام زيدٌ أم عمرو؟ ولما جاء أم تبينت أن الألف ألف استفهام، كذلك يَحْسُن هل في موضعه يقولون: هل قام زيد؟[5].

ولألف الاستفهام قواعد نحوية وأغراض بلاغية، فهي حرف مشترك يدخل على الأسماء والأفعال لطلب تصديق نحو: أزيد قائم؟ أو تصور نحو: أزيد عندك أم عمرو؟ وهي أصل أدوات الاستفهام ولأصالتها استأثرت بأمور منها:

---

(١) عبر كثير من العلماء عن ألف الاستفهام بهمزة الاستفهام . يراجع مغني اللبيب: ١٩: ٢٤، الجني الداني: ٣٠، ٣١.
(٢) معاني الحروف: ١٤٤.
(٣) لسان العرب : (أ) باب الهمزة.
(٤) يراجع الحروف للرازي: ص ١٣٤ ضمن كتاب ثلاثة كتب في الحروف، فقه اللغة وسر العربية للثعالبي: ٢٦٩، ٢٧٠. موقع حكواتي.
(٥) الحروف: ٤٦.

تمام التصدير بتقديمها على "الفاء والواو وثم " في نحو: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ البقرة: ٤٤]، ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُواْ﴾ [الروم:٩] ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ﴾ [يونس:٥١] وكان الأصل في ذلك تقديم حرف العطف على الهمزة ؛ لأنها من الجملة المعطوفة لكن راعوا أصالة الهمزة في استحقاق التصدير فقدموها بخلاف (هل) وسائر أدوات الاستفهام وهذا مذهب الجمهور.

وذهب الزمخشري إلى تقدير جملة بعد ألف الاستفهام لائقة بالمحل ليكون كل واحد من الهمزة وحرف العطف في موضعه والتقدير والله أعلم "أتجهلون فلا تعقلون؟ ونحو ذلك.

وترد ألف الاستفهام لمعان أخر بحسب المقام، والأصل في جميع ذلك معنى الاستفهام منها:

التسوية والتقرير والتوبيخ والتهديد والإنكار والتعجب والاستبطاء وغير ذلك[1].

* * * * *

(١) يراجع في ذلك: مغني اللبيب: ٢٤، شرح التسهيل٤/ ١٠٩: ١١١، والجني الداني: ٣١: ٣٥.

ألف الأداة

ذكرها الرماني قائلاً: "وألف الأداة نحو ألف إنَّ وأو وأم وما أشبه ذلك"(١).

وذكرها المزني أيضًا ولقبها بألف الأدوات .

نحو: "ألف إنَّ، وأنَّ،، وأيَّان، وإذا، وإذ(٢) وما أشبه ذلك"(٣).

وجعلها الهروي من ألف القطع ولم يلقبها بهذا اللقب فقال: وجميع الألفات التي في أوائل الأدوات هي ألفات القطع نحو: "إلى وإلاَّ وإمَّا – وأم وإنَّ، وأنْ وما أشبه ذلك(٤)، وما ذكره أولى؛ لأن كل أداة تختص بمعنى مستقل فلا يصح أن تكون الألف في (إنّ) مثلاً – لمعنى وبقية الحرف لمعنى ولكن يكون معناه (التوكيد) بمجموعه وتكون الألف ألف قطع.

ألف الجمع

ذكرها الرماني قائلاً: "ألف الجمع نحو: أنفس وأكلب، وكل ما كان على زنة أفعل"(٥).

كما ذكرها المزني بقوله: "وأما ألف الجمع فنحو ألف أفْعُل وأفعال وفِعلان وفُعلان نحو: أدْوُر، وأحمال، وغربان، وحُسبان ونحو ذلك"(٦).

وقال عنها ابن منظور: "ألف الجمع مثل: مساجد وجبال وفرسان وفواعل"(٧).

---

(١) معاني الحروف للرماني: ١٤٤.
(٢) (إذ وإذا) يكونان تارة اسمين وتارة حرفين.
يراجع مغني اللبيب من ١١١: ١٢٠، ويبدو أنهما أدرجا في الأدوات اعتبارًا للحرفية فيهما وقال ابن خالويه: "وإذا وإذ – وإن كانتا اسمين للزمان فإنهما تضارعان الحروف فلذلك ذكرتهما " الألفات ١٣٤، القسم الأول، هامش الحروف للمزني: ٤٨
(٣) الحروف: ٤٨.
(٤) الأزهية: ٢٦، وقال أيضًا وليس في كلام العرب ألف وصل دخلت على حرف إلا في موضعين مع لام التعريف، وفي قولهم: "أيم الله في القسم "ص ٢٦.
(٥) معاني الحروف: ١٤٤، ويراجع فقه اللغة وسر العربية للثعالبي: ٢٦٩ موقع حكواتي.
(٦) الحروف: ٥١.
(٧) اللسان (آ).

والأمثلة التي استشهد بها هؤلاء العلماء تدل على أن الجمع قد يراد به جمع القلة وقد يراد به جمع الكثرة.

وكل ما جاء على أفعل وأفعال فهو جمع غير حروف ذكرها العلماء[١].

ألف التعايي

ذكر ابن منظور هذا اللقب وقال: "وهو أن يقول الرجل إنَّ عُمَرَ، ثم يُرتج عليه كلامه فيقف على عمر ويقول: إنَّ عُمَرًا، فيمدها مستمدا لما يفتح له من الكلام فيقول: منطلق، المعنى: إن عُمَر منطلقٌ إذا لم يتعاي"[٢].

وجعل المرادي وابن هشام هذه الألف للتذكار أو للتذكر نحو: رأيت الرجلا، تريد (الرجل) ووقفت لتتذكر ما بعده[٣].

وهذا اللقب أولى لما فيه من بيان حال المتكلم وأن الألف في هذا الأسلوب إنما جيء بها ليمتد الصوت حتى يتذكر ما بعده من كلام فهو أولى من لقب التعايي.

* * * * *

الألف الكافة

وهي الألف في (بينا) وهي الكافة للظرف (بين) عن عمل الجر فيما ليس ذا أجزاء.

أشار إليها كل من المرادي وابن هشام [٤].

كقول الشاعر:

فَبينـــا نَحـــنُ نَرْقُبُـــه أَتانـــا مُعلِّـــقَ شـــكوَة وزِنـــاد راعِـــي[٥]

---

(١) منها: نَعلٌ أسماط، إذا كانت غير مخصوفة ، وحبل أحذاق، وأرمام وأرماث وأقطاع" إذا كان كان منقطعًا موصلاً بعضه إلى بعض". الخصائص: ٤٨٤/٢، الأزهية ٢٩-٣٠.

(٢) اللسان: (أ).

(٣) الجنى الداني: ١٧٥، مغني اللبيب: ٤٨٤.

(٤) الجني الداني: ١٧٥، ١٧٦، مغني اللبيب: ٤٨٥.

(٥) البيت من الوافر لرجل من قيس غيلان وذكر في الكتاب: ١٧١/١، واللسان (بين) وشرح المفصل : ٩٧/٤ برواية:

بينا نحن نطلبه أتانا معلق وفضةٍ وزنادَ راع

وقيل إن الجملة بعدها في موضع جر بالإضافة والألف إشباع.

=واستشهد به سيبويه على نصب "زناد " حملا على موضع "وفضةٍ وهي الكنانة توضع فيها السيوف؛ لأن معناه: يعلق وفضة وزناد راع، واستشهد به ابن يعيش على استعمال "بينا" بغير (إذ) . والمراد: بين أوقات نحن نرقبه.

ومثله أيضًا قولهم[1].

فَبينـــا نَســـوسُ النـــاسَ وَالأمـــرُ أمرنـــا إذا نَحـــنُ فـــيهم ســـوقةٌ لـــيس ننصّـــفُ

قال ابن هشام: "وقيل: الألف بعض (ما) الكافة وقيل : إشباع، (وبين) مضافة إلى الجملة ويؤيده أنها قد أضيفت إلى المفرد في قوله[2]:

بَينَـــا تَعَانُقِـــهِ الكُمـــاةَ وَرَوغِـــهِ يَومـــاً أُتـــيحَ لَـــهُ جَـــرىءٌ سَـــلفَعُ[3]

في رواية من جر، وقيل "بينا" أصلها بينما فحذفت الميم، وقيل: ألف بينا" للتأنيث وكلاهما قول ضعيف[4].

وأضاف ابن منظور إلى ما سبق قوله: "فإن قيل: فلم أضاف الظرف الذي هو (بين) – وقد علمنا أن هذا الظرف لا يضاف من الأسماء إلا لما يدل على أكثر من الواحد أو ما عطف عليه غيره بالواو دون سائر حروف العطف نحو: (المال بين القوم

---

(١) البيت من الطويل وهو لحرقة أو هند بنتي النعمان والرواية في الخزانة: ١٧٨/٣ "إذ نحن نحن فيهم سوقة ننتصف" مغني اللبيب: ٤١٠، ٤٨٥.

(٢) البيت من بحر الكامل لأبي ذؤيب الهذلي من قصيدة يرثي فيها بنيه.
ديوان الهذليين: ١٨/١ لسان العرب (بين) ، الجني الداني: ١٧٦، وفي مغني اللبيب: ٤٨٥، وروي في شرح المفصل: بينا تعنقُهُ الكماةُ، قال والمراد: بين أوقات تعنقه الكماة ٩٩/٤.
والشاهد في البيت مجيء (بينا) بدون إذ وهو الراجح عند أكثر النحويين، وذكر سيبويه أن إذ تقع بعد بينا وبينما للمفاجأة نقول: "بينا أو بينما" نحن نسير إذ طلع علينا محمد والأصمعي وكثير من النحاة ينكر هذا ويقولون لا حاجة بالكلام إلى (إذ) ألست ترى أنك تقول: (حين زيد جالس حضر علي) (وبينما) بمنزلة (حين) وقد استعملها العرب في أشعارهم بلا (إذ) كما ترى، ويستشهد لسيبويه بقول الشاعر:

بَينَما نحنُ بالكثيب ضحى إذ أتى راكِبٌ عَلى جَمَلِه

هذا ورواية النحويين لبيت أبي ذؤيب برفع "تعنقه" على أنه مبتدأ خبره مضمر كأنه قال بينا تعنقه الأبطال حاصل معهود أتيح له يوما رجل جرئ وذلك لأنهم يشترطون في الأزمنة أن تضاف إلى الجمل لتشرح أمرها وتوضحها، وأجاز قوم إضافتها إلى المصدر ورووا هذا البيت بجر (تعنقه) وزعم قوم أن بينا في قول الشاعر:

بَينا كَذاكَ رَأَيتَني مُتَلَفِّعًا بالبردِ فَوقَ جُلالَةٍ سِرداح

مضاف إلى الكاف التي هي اسم، شرح المفصل: ١٠٠/٤

(٣) مغني اللبيب: ٤٨٥، والسلفع الجرئ الصدر.

(٤) الجني الداني: ١٧٦.

والمال بين زيد وعمرو " وقوله: (ونحن نرقبه) جملة والجملة لا يُذهب لها بعد هذا الظرف؟

فالجواب: أن ههنا واسطة محذوفة وتقدير الكلام: بين أوقات نحن نرقبه أتانا" أي أتانا بين أوقات رقبتنا إياه، والجمل مما يضاف إليها أسماء الزمان نحو: آتيك زمن الحَجَّاج أمير، وأوان الخليفة عبد الملك.

ثم إنه حذف المضاف الذي هو "أوقات" وولى الظرف الذي كان مضافًا إلى المحذوف الجملة التي أقيمت مقام المضاف إليها كقوله تعالى: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ [يوسف:٨٢] أي: أهل القرية وكان الأصمعي يخفض بعد (بينا) إذا صلح في موضعه (بين) وينشد قول أبي ذؤيب بالكسر: "بينا تعنقه الكماة وروغِهِ" بالكسر وغيره يرفع ما بعد (بينا وبينما) على الابتداء والخبر..." [(١)].

وما سبق يبين أن هذه الألف نتجت عن إشباع فتحة النون فكفت (بين) عن الإضافة وعمل الجر فيما ليس ذا أجزاء فلذلك. اختلف العلماء في موضع الجملة بعد (بينا) هل هي في موضع جر بإضافتها إلى (بين) والألف للإشباع؟ أو هي في محل جر بإضافتها إلى زمن محذوف؟.

* * * * *

(١) لسان العرب (بين) وشرح المفصل: ٩٩/٤.

ألف الإشباع[١].

قال عنها المزني: هي كل ألف وليت فتحة نحو: هذه وهذا[٢].

وقال المرادي: "وألف الإشباع في قوله:

أقولُ، إذ خرَّتْ على الكلكال[٣].

وهذه الألف لقبها صاحب اللسان بألف المد.

فقال: ومنها ألفات المدات كقول العرب للكلكل: الكلكال، ويقولون للخاتم خاتام وللدَّانَق داناق... [٤].

وهذه الألف وإن كان ظاهرها أنها للمد إلا أن هذا المد نتج عن إشباع الفتحة لكن الإشباع في هذه الألفات قد أدى معنى مقصودًا في الكلمة فالألف في (هذا وهذه) التي مثل بها المزني: من الإشباع المقصود في النطق مراعاة لحال المشار إليه، لأن الهاء الداخلة على اسم الإشارة للتنبيه فكأن المد بالألف في النطق فيه مزيد من التنبيه.

كذلك الألف في الكلكال والخاتام والداناق تبين ألفاظًا نطقتها العرب والغرض من الإشباع إما لضرورة الشعر عند البصريين، وإما لبيان كثرته في كلام العرب عند الكوفيين[٥].

وعلى ذلك فمجئ ألف الإشباع في مواطن مختلفة يكون لغرض مقصود في كل موطن.

---

(١) الإشباع هو حركة الدخيل كحركة السين في قول البارودي:

إذَا المَرْءُ لَمْ يَرْكَنْ إلى اللَّهِ فِي الَّذِي يُحَاذِرُهُ مِنْ دَهْرِهِ فَهْوَ خَاسِرُ

أوزان الشعر العربي وقوافيه أ.د/ عبد النعيم علي محمد عبدالله: ٢٦٣.

(٢) الحروف : ٤٨.

(٣) الجني الداني: ١٧٨، والرجز المشطور في المحتسب: ١٦٦/١، واللسان (كلكل) والإنصاف: ٢٥/١، والكلكل: الصدر من كل شيء وقيل: هو باطن الزور وقيل: هو ما بين الترقوتين والشاهد في قوله: (الكلكال) فإن أصله "الكلكل" كما هو الوارد في قول امرئ القيس:

فقُلتُ لَهُ لمّا تَمَطّى بِصُلبِهِ وَأَردَفَ أَعجازاً وَنَاءَ بِكَلكَلِ

لكن الراجز أشبع فتحة الكاف الثانية اضطرارًا فنشأت الألف عن هذا الإشباع.

(٤) لسان العرب (آ). والدانق بفتح النون وكسرها سدس الدرهم – مختار الصحاح للرازي دنق.

(٥) الإنصاف: ٢٥/١: ٣١، لسان العرب (آ).

وعلى هذا الإشباع حمل بعضهم[1]. قوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾ [الأحزاب: ١٠] وقوله تعالى: ﴿وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠﴾ [الأحزاب: ٦٦] لأنهم جعلوه من باب إشباع الفتحة وتولد الألف عنها.

والأولى أن تكون من الألف الفاصلة التي تأتي في فواصل الآيات.

* * * * *

وهناك ألقاب متعددة لألفات قد نص عليها بعض العلماء منها:

ألف التعجب

ذكرها المزني والثعالبي[2] نحو: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ﴾ [سورة مريم: ٣٨]. معناه: ما أسمعهم، ومثل: ما أحسن زيدًا.

فالألف في أحسن ألف التعجب.

والأولى جعلها من ألف القطع ؛ لأن التعجب جاء من معنى (ما) مع (أحسن) وليس من الألف، فـ "ما" للتعجب هو رأي الجمهور[3].

* * * * *

ألف التفخيم

ذكرها سيبويه وعدها فرعا من الألف فقال في سياق حديثه عن عدد الحروف العربية : "وتكون خمسة وثلاثين حرفًا بحروف هنَّ فروع وأصلها من التسعة والعشرين، وهي كثيرة يؤخذ بها وتستحسن في قراءة القرآن والأشعار، وهي:

النون الخفيفة، والهمزة التي بين بين، والألف التي تمال إمالة شديدة، والشين التي كالجيم، والصاد التي تكون كالزاي، وألف التفخيم، يُعنى بلغة أهل الحجاز، في قولهم: الصلاة والزكاة والحياة"[4].

---

(١) رصف المباني: ١٤، ولسان العرب (آ).

(٢) الحروف: ٤٤، فقه اللغة وسر العربية: ٢٦٩ موقع حكواتي، ويراجع البلغة في شذور اللغة: ١٦٠.

(٣) البحر المحيط: ٤٩٤/١، ١٩١/٦ الطبعة الثانية. دار الفكر للطباعة والنشر ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م.

(٤) الكتاب: ٤٣٢/٤.

ألف النعت

وهي ألف أفعل فيما أنثاه فعلاء : كأحمر وأبيض وأغبر كذا لقبها المزني[١]، ولقبت في البلغة بألف الصفة[٢].

وذكرها ابن خالويه عند حديثه عن ألف القطع ووصفها بالألف الثابتة[٣] وهو الأولى.

ألف التمليك

هي التي تدخل في بناء فاعل مشتق من اسم لا فِعْل له نحو لابن، وتامر ورامح، وفارس أي هو صاحب ذلك ومالكه لأنه لا فعل للتمر واللبن والرمح والفرس ذكرها المزني[٤].

* * * * *

ألف المدح وألف الذم

ذكرهما المزني قائلاً: " وأما ألف المدح فهي التي تصطحب هاء الداهية[٥] كألف علاّمَة ونسّابة وراوية، وأما ألف الذم فتضاهيها نحو: هِلباجة وجَخَابَة[٦]. ومعروف أن الهاء في داهية وعلاّمة ونسّابة ..." للمبالغة في المدح.

وفي هِلباجة وجَخَابة للمبالغة في الذم[٧].، والمبالغة في المدح، أو الذم أحد الأوجه التي تدخل من أجلها هاء التأنيث آخر الكلمة.

---

(١) الحروف: ٤٤.
(٢) البلغة: ١٦١.
(٣) الألفات: ١٤٠ القسم الثالث.
(٤) الحروف: ٥١، وشرح الشافية: ٨٤/٢ للرضي تحقيق الأساتذة: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ، ومحمد محي الدين عبد الحميد..
(٥) تسمى هذه الهاء هاء الداهية يذهبون في ذلك إلى المبالغة في المدح على معنى الداهية ، وقيل إن لفظ الداهية وضع للمدح والذم، وما كان للذم كأنهم أرادوا به بهيمة. يراجع المذكر والمؤنث للفراء: ٦٧ تحقيق د/ رمضان عبد التواب – مكتبة دار التراث ١٩٧٥م.
(٦) الحروف للمزني:٥٢، والأزهية: ٢٥٢ تحقيق عبد المعين الملوحي دمشق ١٣٩١هـ – ١٩٧١م.
(٧) الهلباجة: الأحمق المائق القليل النفع الأكول الشروب، الجخابة: الأحمق الذي لا خير فيه – الأزهية: ٢٥٣.

ألف التخيير

ذكرها الرماني قائلاً: "وألف التخيير نحو قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾[1] [سورة محمد: ٤].

والأولى جعلها من ألف الأداة.

ألف الخلافة

ذكرها المزني قائلاً: " وأما ألف الخلافة فهي التي تخلف الواو نحو: وجوه وأجوه، ووقتت وأقتت"[2].

والأولى أن تضم هذه الألف لألف البدل السابق ذكرها[3].

ألف الإتيان

أشار إليها الثعالبي بقوله: "ألف الإتيان كقوله: أَحْسَنَ أي: أتى بفعل حسن، وأقبح أي: أتى بفعل قبيح"[4]، والأولى أن تضم لألف القطع.

* * * * *

ألف التخبير

ذكرها الرماني قائلا: وألف التخبير: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ﴾ [فصلت: ١٧]، ونحو قولك: "أمّا بعد فقد كان كذا"[5].

والأولى ضم هذه الألف لألف الأداة وجعلها من ألف القطع.

* * * * *

(١) معاني الحروف: ١٤٥.
(٢) الحروف: ٥٣.
(٣) البحث ص٢٥.
(٤) فقه اللغة وسر العربية: ٢٦٩، ٢٧٠ موقع حكواتي.
(٥) معاني الحروف: ١٤٥.

ألف التقرير

ذكرها الرماني قائلاً: "وألف التقرير نحو قول الحكم: ألهُ عليك كذا وكذا؟ يعني ما يدعيه خصمك يقرره على ذلك"(١).

والأولى جعلها من ألف الاستفهام.

* * * * *

ألف الإيجاب

ذكرها الرماني قائلاً: وألف الإيجاب نحو قول الشاعر:

أَلَسْتُم خَيرَ مَن رَكِبَ المَطايا وَأَندى العالَمينَ بُطونَ راحِ(٢)

وكقول الله عز وجل: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِۦَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [سورة القيامة: آية ٤٠] (٣).

والأولى جعل هذه الألف من ألف الاستفهام المراد به التقرير.

* * * * *

ألف الوجدان

ذكرها الثعالبي قائلاً: "ألف الوجدان كقوله: "أجبنته أي وجدته جبانًا وأكذبته أي وجدته كذابًا، وفي القرآن: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ [الأنعام: ٣٣] أي لا يجدونك كذابا"(٤).

* * * * *

هذا بعض ما ذكره العلماء في ألقاب الألفات فكثرة الأساليب التي ترد فيها الألف هي التي جعلت ألقابها كثيرة ومختلفة تبعًا لمعنى كل أسلوب وهذا من ثراء لغتنا العربية وثراء حروفها وكلماتها وتنوع أساليبها.

---

(١) معاني الحروف: ١٤٤.
(٢) البيت من بحر الوافر من قصيدة لجرير يمدح بها عبد الملك بن مروان.
(٣) معاني الحروف: ١٤٤.
(٤) فقه اللغة وسر العربية: ٢٦٩: ٢٧٠.

الفصل الثالث
بين الألف والهمزة

بين الألف والهمزة

لم يفرق بعض العلماء[١]. بين الألف والهمزة وجعلوا الألف والهمزة جميعًا ألفا وأطلقوا على همزة القطع وهمزة الوصل، ألف القطع وألف الوصل، وأطلقوا على همزة الاستفهام ألف الاستفهام .

وفي ذلك يقول المبرد: " هذا باب معرفة ألفات القطع وألفات الوصل وهن همزات من أوائل الأسماء والأفعال والحروف"[٢].

ومن هنا دخلت ألف القطع وألف الوصل ضمن هذا البحث.

ويقول ابن هشام: "والألف أصل أدوات الاستفهام"[٣].

فعبر كلاهما عن الهمزة بالألف.

وقد جعل بعض العلماء هذا الاستعمال من قبيل التوسع.

ففي لسان العرب: "والألف من حروف المد واللين، فاللينة تسمى الألف والمتحركة تسمى الهمزة وقد يتجوز فيها فيقال أيضًا ألف"[٤].

وقال الرازي: "الألف في الحقيقة ما كان ساكنا، والمتحرك همزة، وقد يقال للمتحرك ألف، بطريق التوسع"[٥].

وفي المعجم الوجيز: "أن الهمزة أول حروف الهجاء وتسمى أيضًا الألف، ويغلب إطلاق الهمزة عليها في حالة النطق والألف في حالة الكتابة"[٦].

بينما ذهب الأخفش إلى أن الهمزة غير الألف لاختلاف مخرجهما أشار المالقي إلى ذلك قائلاً: "وزعم بعض المتقدمين وهو الأخفش ومن تابعه أن الهمزة غير الألف واستدل على ذلك باختلاف مخرجهما، وقال المالقي: وهما في المعنى واحد إلا أنه

---

(١) يراجع: معاني الحروف للرماني: ١٤٣، الأزهية: ٢، الحروف للمزني: ٣٧، مغني اللبيب: ١٣.

(٢) المقتضب: ١/٨٠.

(٣) مغني اللبيب: ١٩.

(٤) لسان العرب لابن منظور (أ) طبعة دار المعارف.

(٥) الحروف للرازي: ص ١٣٤ ضمن كتاب ثلاثة كتب في الحروف.

(٦) المعجم الوجيز: (أ) مجمع اللغة العربية طبعة ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

إذا كان ساكنًا مد الصوت ويسمى ألفا ومخرجه إذ ذاك من وسط الحلق وهو حرف هاو، وإذا كان مقطعًا يسمى همزة ومخرجها حينئذ من أول الصدر وهذا هو الصحيح من أمرهما(١).

وقيل هو مذهب سيبويه وأكثر المحققين من أئمة النحويين(٢).

والأولى أن تكون الهمزة غير الألف، لعدة أمور:

الأمر الأول: ما ذكره العلماء من أن مخرجهما مختلف فالهمزة مخرجها أقصى الحلق أي أبعده مما يلي الصدر، والألف مخرجها الجوف(٣).

الأمر الثاني: أن لكل من الهمزة والألف خصائص تختص بها ومعان تدل عليها(٤).

ففي اللسان: "والهمزة كالحرف الصحيح ، غير أن لها حالات من التليين والحذف والإبدال والتحقيق تعتل ، فألحقت بالأحرف المعتلة الجُوف ، وليست من الجُوف إنما هي حلقية في أقصى الفم(٥).

الأمر الثالث:

أن للألف ألقابًا تختص بها وأن للهمزة ألقابًا تختص بها وقد يشتركان في ألقاب واحدة مع الاحتفاظ بالمعنى الذي يدل عليه كل منهما.

فمن الألقاب التي انفردت بها الألف على سبيل المثال:

---

(١) رصف المباني في شرح حروف المعاني: للمالقي: ٨، ٩، تحقيق أ/ أحمد محمد الخراط مطبعة زيد بن ثابت ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م دمشق.

(٢) هامش الحروف للمزني: ١٣١، رصف المباني: ٨، ٩، سر صناعة الإعراب لابن جني: ٤٨/١ تحقيق الأساتذة: مصطفى السقا، إبراهيم مصطفى – محمد الزفزاف، عبد الله أمين – مطبعة الحلبي ١٩٥٤م – القاهرة.

(٣) بغية الطالبين في تجويد كلام رب العالمين الشيخ حسن عبد النبي ص ٥٧، ٥٨، ٦٢ طبعة المعاهد الأزهرية.

(٤) يراجع الكتاب لسيبويه الألف: ٢١٠/٣، ٢١٣، ٢١٥، ٥٢٥ ٥٢٧، ٥٤٨، ٢١٣/٤، ٨٤، الهمزة: ٥٤/٣، ٥٤٩، ٤٣٤/٤: ٤٣٦.
المقتضب للمبرد: ٨٠/١، ٨٢، ٨٣، ٤٦/٢، ٣٦٢، ٨٧، ٨٨.

(٥) مقدمة لسان العرب لابن منظور (حرف الهمزة) ص ٢١.

ألف الفصل – ألف التثنية – ألف الإطلاق– ألف الشركة – ألف الإبلاغ– ألف المخبر عن نفسه – ألف الندبة أو ألف الترنم– ألف الجمع – ألف الخلافة ... الخ

ومن الألقاب التي انفردت بها الهمزة(١):

١– همزة الوقفة في آخر الفعل لغة لبعض دون بعض نحو قولهم للمرأة: قولئْ وللرجلين قُولاْ وللجميع قولوْ وإذا وصلوا الكلام لم يهمزوا ويهمزون (لا) إذا وقفوا عليها.

٢– ومنها همزة التوهم ، كما روى الفراء عن بعض العرب أنهم يهمزون ما لا همز فيه إذا ضارع المهموز قال: "وسمعت امرأة من غنيٍّ تقول: "رَثَأْتُ زوجي بأبيات" كأنها لما سمعتْ "رثأْتُ اللبن" ذهبتْ إلى أن مَرثية الميِّت منها.

٣– ومنها الهمزة الزائدة نحو: همزة الشمأل.

ومن الألقاب التي اشتركت فيها الألف والهمزة مع احتفاظ كل منهما بخصائصه وأمثلته.

أ–همزة التأنيث، وكذلك ألف التأنيث.

ب– الهمزة الأصلية في آخر الكلمة وكذلك ألف الأصل.

ج– همزة المدة المبدلة من الياء والواو كهمزة السماء والبكاء، وكذلك ألف ا لمد نحو السماء وهكذا.

الأمر الرابع: باب الإعلال والإبدال ففيه أضيفت الهمزة حرفًا رابعًا على أحرف العلة الثلاثة الألف والواو والياء ، وعلل العلماء ذلك بأنها تقاربها بكثرة التغيير وفيه تقلب الألف همزة كما في رسالة ورسائل، وتبدل الألف من الهمزة في باب الهمزتين الملتقيين في كلمة واحدة مما يدل على تغايرهما(٢).

الأمر الخامس: اختلف العلماء بأي صورة تكتب الهمزة، فقالت طائفة نكتبها بحركة ما قبلها وهم الجماعة، وقال أصحاب القياس: نكتبها بحركة نفسها.

واحتجت الجماعة بأن الخط ينوب عن اللسان.

---

(١) لسان العرب لابن منظور: ٢١ بتصرف. طبعة دار المعارف.
(٢) لسان العرب لابن منظور: ص ٢٢ بتصرف.

قال أبو العباس أحمد بن يحيى، وإنما يلزمنا أن نترجم بالخط ما نطق به اللسان... وهذا هو الكلام(١).

ولا نستطيع أن ننكر العلاقة بين الألف والهمزة ، فرغم أن الهمزة قد تكون نوعًا من الألف ، فهي ألف مهموزة متحركة ويغلب إطلاق الهمزة عليها في حالة النطق والألف في حالة الكتابة(أ) وقد يتجوز فيها فيقال أيضًا ألف، إلا أن الأولى أن تكون الهمزة غير الألف.

وأغلب كتب النحو الخاص منها بالحروف أفردت للهمزة فصلا وحديثًا مستقلاً عن الألف مما يدل على أن لكل منهما خصائص مختلفة. وأساليب مستخدمة وألقابا متنوعة عن الأخرى.

والله أعلم

(١) الممتع لابن عصفور: ٤٠٤/١، وما بعدها، شذا العرف في فن الصرف للحملاوي ص١٠١، ١٠٣ تحقيق أ/ سعيد محمد اللحام.

الخاتمة

وتشتمل على ما يأتي :

- إطلالة على البحث مع أهم النتائج الواردة به.
- الفهارس.
- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الشواهد الشعرية.
- فهرس المراجع.
- فهرس الموضوعات.

إطلالة على البحث مع أهم النتائج الواردة به

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبرحمته وفضله تقضى الحاجات وتقال العثرات، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصبحه أجمعين.

وبعد

فالحديث عن حرف من حروف العربية لا تكفيه هذه الصفحات خاصة وأن هناك من أساتذتنا وشيوخنا الأجلاّء من أعدوا رسائلهم العالمية (الدكتوراه) في حرف من حروف العربية مما يدل على ثراء هذه الحروف وكثرة معانيها وتنوع أساليبها.

وحرف الألف من تلك الحروف، فقد وجدته حرفًا ألوفًا ذا قيمة عالية في الأساليب العربية ومن خلال هذا البحث تبين ما يأتي:

١ – أن حرف الألف يُعد من مظاهر التخفيف في لغتنا العربية ، وقد ظهر ذلك من خلال بعض الألقاب التي أطلقت عليها.

- فألف الوصل حين يؤتى بها يؤتى بها تجنبا للابتداء بالساكن حتى لا يلجأ الناطقون إلى ما يثقل عليهم من البدء بالساكن، كذلك حذفها في درج الكلام إن كان ما قبلها متحركًا نحو: "قال له انتبه"، وتخلصا من التقاء الساكنين إن كان ما قبلها ساكنًا نحو: "أحبوا العلم وابغوا ازدياده يأتكم الخير" فهي وسيلة تخفيف في مجيئها وحذفها.
- وألف الفصل التي تثبت بعد واو الجمع في نحو: " ذَاكروا ونجحوا" كذلك في إثباتها عدة فوائد منها: لئلا تشتبه هذه الواو مع واو النسق.

ولتكون فرقا بين الواو الساكنة والواو المتحركة.

ولتكون للفرق بين الأفعال والأسماء.

ولتكون فرقًا بين ما يليها من اسم ظاهر وبين ما يليها من اسم مكنى وقيل ليفصل بها بين واو الجماعة وبين ما بعدها.

من هنا يتبين قيمة هذه الألف وسبب إطلاق هذا اللقب عليها ومدى ما يؤديه هذا اللقب من إظهار فروق دقيقة بين الكلمات كي لا يلتبس بعضها ببعض وفي هذا من التخفيف على القارئ ورفع المشقة عنه في فهم الأساليب المختلفة.

كذلك الألف التي فصلت بين النون التي هي علامة الإناث وبين النون الثقيلة كراهة اجتماع ثلاث نونات، فيها من التخفيف ما لا يخفى.

وألف البدل أبدلت من الواو المتحركة ومن الياء المتحركة المفتوح ما قبلها ومن الهمزة. وما ذاك إلا للتخفيف.

٢ – أن للألف فوائد في ذكرها ، ولطائف في استخدامها .

- فألف الشركة في نحو: "ضاربت وقاتلت" إذا كان أصل الفعل معها لازمًا صار بها متعديًا نحو: "ما شيته" والأصل مشيت ومشى. كذلك ألف التعدي تجعل الفعل اللازم متعديًا لواحد والمتعدي لواحد متعديًا لاثنين، والمتعدي لاثنين تجعله متعديًا لثلاثة وفي هذا من السعة والبسط في الاستخدام وعدم التضييق على الدارسين والمتحدثين بالعربية.
- كذلك ألف البدل من النون الخفيفة في نحو: "لنسفعا" جاءت قصدًا للتفرقة بين النون الزائدة على الاسم بعد كماله والنون التي هي من كمال الاسم.
- كذلك ألف الإشباع في نحو "الكلكال والخاتام" بينت أن مثل هذه الألفاظ نظقتها العرب بالألف هكذا ، إما للضرورة الشعرية عند البصريين وإما لبيان كثرته في كلامهم عند الكوفيين.

٣ – أن الألف تأتي في كلام العرب لمراعاة حال المتكلم.

- فألف التعايي في نحو قول الرجل: "إن عُمرَ" ثم يرتج عليه فيقف ويقول: إن عمَرا فيمد بالألف فيه مراعاة لحال المتكلم من التذكر أو التذكار الذي أراده بذكر هذه الألف؛ ولذلك رَجُح معها لقب ألف التذكر أو التذكار ، لما في هذا اللقب من مراعاة حال المتكلم.
- كذلك الألف في نحو "هذا وهذه" جاء القصد منها مراعاة حال المشار إليه، لأن الهاء الداخلة على اسم الإشارة للتنبيه فكأن المد بالألف في النطق فيه مزيد من التنبيه.
- كذلك ألف الندبة وألف "الترنم" وألف الاستغاثة وألف التوجع والتأسف لا يخفى على ذي لب أن فيها مراعاة للحال في كل أسلوب.

٤ – رجح البحث أن الألف في نحو "يقومان" لا مانع من أن تكون ألف تثنية، فتكون ألف التثنية خاصة بالأسماء وبالأفعال المضارعة خاصة، لما للفعل المضارع من خصائص ومن وجه شبه يدنيه ويقربه من الاسم(١)، كما أن بعض الأسماء بنيت لوجود شبه بينها وبين الحرف. على أن يكون ذلك بجانب ما نشأنا عليه في إعرابه إعراب الأمثلة الخمسة حتى لا ننقض ما نشأنا عليه من القواعد النحوية.

٥ – رجح البحث القول بأن الألف غير الهمزة حيث إن لكل منهما خصائص مختلفة ، وأساليب مستخدمة وألقابًا متنوعة عن الأخرى، ولا ننكر ما بينهما من علاقة قوية جعلت كثيرًا من العلماء يعبر عن الهمزة بالألف، وعن الألف بالهمزة ، لكن هذا لا يمنع أن بينهما فرقًا(٢).

٦ – أدرج البحث عدة ألقاب تحت لقب واحد تخفيفًا لعدد الألقاب التي ذكرها العلماء للألف خاصة إذا كان الغرض المقصود من هذه الألقاب واحدًا(٣).

٧ – رجح البحث اختيار بعض الألقاب على بعض تبعًا لقربها ومناسبتها لمعنى الأسلوب الذي وردت فيه هذه الألقاب فخلاف العلماء في بعض الألقاب يأتي تبعًا لاختلاف نظرتهم للقب وما يؤديه من معنى في الأسلوب الواحد(٤). مما يدل على عنايتهم بحرف الألف وملاحظتهم الدقيقة له أينما وجد في الأساليب العربية.

* * * * *

وختامًا أدعو الله العلي القدير أن يتقبل هذا العمل وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم فهو نعم المولى ونعم النصير.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الباحثة

---

(١) البحث ص ٢٠: ٢٤.
(٢) البحث ص ٥٧، ٦٠.
(٣) البحث ص: ٢٥، ٢٨، ٥٤.
(٤) البحث ص ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٣، ٣٩، ٤٢.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	رقم الصفحة
سورة البقرة		
﴿الٓمٓ﴾.	١	٢٣٠٨
﴿أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾.	٤٤	٢٣٥٢
﴿ءَأَنتُمۡ أَعۡلَمُ أَمِ ٱللَّهُ﴾.	١٤٠	٢٣٥١
سورة المائدة		
﴿ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ﴾.	١١٦	٢٣٥١
سورة الأنعام		
﴿فَإِنَّهُمۡ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾:	٣٣	٢٣٦١
سورة يونس		
﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ﴾.	٥١	٢٣٥٢
سورة يوسف		
﴿إِذۡ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا﴾.	٨	٢٣٥٦
﴿وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾.	٣٢	٢٣٣١
﴿وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ﴾.	٨٢	٢٣٥٦
سورة النحل		
﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ﴾.	١	٢٣١١
سورة مريم		
﴿أَسۡمِعۡ بِهِمۡ﴾	٣٨	٢٣٥٨

الآية	رقمها	رقم الصفحة
سورة الروم		
﴿أَوَلَمۡ يَسِيرُواْ ﴾.	٩	٢٣٥٢
سورة الأحزاب		
﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾.	١٠	٢٣٣٤،٢٣٥٧
﴿وَأَطَعۡنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴾.	٦٦	٢٣٥٧
سورة الصافات		
﴿أَصۡطَفَى ٱلۡبَنَاتِ عَلَى ٱلۡبَنِينَ ﴾.	١٥٣	٢٣٥١
سورة فصلت		
﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيۡنَٰهُمۡ ﴾.	١٧	٢٣٦٠
سورة محمد		
﴿فَإِمَّا مَنَّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ ﴾.	٤	٢٣٦٠
سورة الحجرات		
﴿وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ ﴾.	١١	٢٣٠٩
الرحمن		
﴿وَبَيۡنَ حَمِيمٍ ءَانٖ ﴾.	٤٤	٢٣١١
سورة الواقعة		
﴿ءَأَنتُمۡ أَنشَأۡتُمۡ شَجَرَتَهَآ ﴾.	٧٢	٢٣٥١
سورة ق		
﴿أَلۡقِيَا فِي جَهَنَّمَ ﴾.	٢٤	٢٣٣١

الآية	رقمها	رقم الصفحة
سورة القيامة		
﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِۦَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾.	٤٠	٢٣٦١
سورة الإنسان		
﴿قَوَارِيرَا﴾.	١٥	٢٣٣٤،٢٣٣٥
﴿سَلْسَبِيلا﴾.	١٨	٢٣٣٤،٢٣٣٥
سورة العلق		
﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾	١٥	٢٣٣١

فهرس الشواهد الشعرية

بيت الشعر	البحر	رقم الصفحة
أَلَســتُم خَيــرَ مَــن رَكِــبَ المَطايــا وَأَنــدى العــالَمينَ بُطــونَ راحِ	الوافر	٢٣٦١
فَإِيّــــاكَ وَالمَيتــــاتِ لا تَقرَبَنَّهــــا وَلا تَعبُــدِ الشــيطان وَاللَــهَ فَاعبُــدا	الطويل	٢٣٣٢
بانَــت سُــعادُ وَأَمســى حَبلُهــا انْقَطَعَــا واحتلــت الغمــر فالجــدين فالفرعــا	البسيط	٢٣٣٤
حُمِّلــت أمــرًا عظيمًــا فاصــطبرت لــه وقمــتَ فيــه بــأمر الله يــا عُمــرا	البسيط	٢٣٣٨
بَينَــــا تَعانُقِــــهِ الكُمــــاةَ وَرَوغِــــهِ يَومــاً أُتــيحَ لَــهُ جَــرىءٌ سَــلفَعُ	الكامل	٢٣٥٥
فَبينــــا نَحــــنُ نَرْقُبُــــه أَتانــــا مُعلِّــقَ شــكوَة وزِنــاد راعِــي	الوافر	٢٣٥٤
فَبينــا نَســوسُ النــاسَ وَالأَمــرُ أمرنــا إِذا نَحنُ فيهم سوقةٌ ليس ننصّفُ	الطويل	٢٣٥٥
يــــا عجَبــــا ، لهــــذه الفَليقَــــهْ هــل تُــذْهبَنَّ القُوبَــاءَ الريقــه؟	رجز	٢٣١٨
ولا يُبــادرُ فــي الشــتاء وليــدُنا أَلْقِــدْرَ يُنْزلُهــا بغيــرِ جِعَــال	الكامل	٢٣١٨
قِفــا نَبــكِ مِــن ذِكــرى حَبيــبٍ وَمَنــزِلِ بِسِــقطِ اللِــوى بَــينَ الــدَخولِ فَحَومَــلِ	الطويل	٢٣٣١

بيت الشعر	البحر	رقم الصفحة
أقولُ، إذ خرَّتْ على الكلكال	رجز مشطور	٢٣٥٧
تَـــوَلّى قِتـــالَ المـــارِقينَ بِنَفسِـــهِ وَقَـــد أَســـلَماهُ مُبعَـــدٌ وَحَمـــيمُ	من الطويل	٢٣٥٧
يحســـبه الجاهـــل مـــا لـــم يعْلمـــا شـــيخًا علـــى كرســـيه معممـــا	من الرجز	٢٣٣٠
وَقُميـــرٌ بَـــدا اِبـــنُ خَمـــسٍ وَعِشريـــ ـــنَ لَـــهُ قالَـــتِ الفَتاتـــانِ قومـــا		٢٣٣٠
إِذا جـــاوَزَ الإِثنَـــينِ سِـــرٌّ فَإِنَّـــهُ بِنَشـــرٍ وَتَكثيـــرِ الحَـــديثِ قَمـــينُ	الطويل	٢٣١٩
ألا هبـــــي بصـــــحنك فأصـــــبحينا وَلا تُبقـــي خُمـــورَ الأَنـــدَرينا	الوافر	٢٣٣٤
تَعَـــالَ فَـــإِن عَاهَـــدْتَني لا تَخـــونَني نَكُـــن مِثـــلَ مَـــن يـــا ذِئـــبُ يَصـــطَحِبانِ	الطويل	٢٣٣٨
يـــا يزيـــدا، لآمـــلٍ نيـــلَ عِـــزّ وغِنـــى، بَعـــد فاقـــةٍ، وهـــوان	الخفيف	٢٣٤٨
على اسمك اللهم يا ألله	رجز	٢٣١٩

فهرس المراجع

(١) أدب الكتاب لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي ت/ محمد بهجة الأثري المكتبة العربية – بغداد.
(٢) الأزهية في علم الحروف للهروي تحقيق عبدالمعين الملوحي دمشق ١٣٩١هـ – ١٩٧١م.
(٣) أسرار النحو الجزء الرابع "أساليب الممنوع من الصرف أ.د/محمد يسري زعير.
(٤) الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي تحقيق أ/ طه عبد الرؤوف سعد نشر مكتبة الكليات الأزهرية وطبعة دار الكتب العلمية لبنان.
(٥) الأصول في النحو لابن السراج تحقيق د/ عبد الحسين الفتلي – الطبعة الثالثة – مؤسسة الرسالة ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
(٦) الألفات لابن خالويه تحقيق الدكتور علي حسين البواب – مجلة المورد العراقية – المجلد الحادي عشر سنة ١٩٨٢م.
(٧) الإملاء والترقيم أ/ عبد العليم إبراهيم.
(٨) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين للأنباري تـ أ/محمد محي الدين عبد الحميد طبعة المكتبة العصرية – بيروت – والطبعة الرابعة ١٣٨٠هـ – ١٩٦١م المكتبة التجارية
(٩) أوزان الشعر العربي وقوافيه أ.د/، عبد النعم علي محمد عبد الله الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م.
(١٠) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري ومعه عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك للأستاذ محمد محي الدين عبد الحميد طبعة المكتبة العصرية – صيدا – بيروت.
(١١) البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي طبعة دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م.
(١٢) بغية الطالبين في تجويد كلام رب العالمين للشيخ حسن عبدالنبي طبعة المعاهد الأزهرية.

(١٣) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي تحقيق أ/ محمد أبو الفضل إبراهيم ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
(١٤) البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث للأنباري ت أ.د/ رمضان عبدالتواب مطبعة دار الكتب ١٩٧٠م - وزارة الثقافة - مركز تحقيق التراث.
(١٥) البلغة في شذور اللغة نشره د/ أوجست والأب لويس شيخو - المطبعة الكاثولوكية للآباء اليسوعيين - بيروت ١٩١٤م ط٢ - موقع مكتبة لسان العرب لعلوم اللغة العربية وآدابها.
(١٦) التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري - الطبعة الثالثة ١٣٤٤هـ. المطبعة الأزهرية بمصر
(١٧) جامع البيان في تفسير القرآن لابن جرير الطبري طبعة دار المعرفة - بيروت.
(١٨) الجني الداني في حروف المعاني للمرادي تحقيق أ/ فخرالدين قباوة - محمد نديم فاضل منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت الطبعة الأولى: ١٣٩٢هـ - ١٩٧٣م وطبعة سنة ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م - بغداد - تحقيق أ/ طه محسن.
(١٩) حاشية الأمير على مغني اللبيب ط. إحياء الكتب العربية - البابي الحلبي.
(٢٠) حاشية يس على التصريح طبعة إحياء الكتب العلمية - البابي الحلبي المطبعة الأزهرية بمصر - الطبعة الثالثة.
(٢١) الحروف لأبي الحسين المزني تحقيق د/ محمود حسني محمود - د. محمد حسن عواد - دار الفرقان للنشر والتوزيع.
(٢٢) الحروف للرازي ضمن كتاب: ثلاثة كتب في الحروف للخليل بن أحمد وابن السكيت والرازي. تحقيق د/ رمضان عبد التواب - مكتبة الخانجي - القاهرة - سلسلة روائع التراث اللغوي.
(٢٣) خصائص اللغة العربية أ.د/ محمد حسن جبل.
(٢٤) الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني تحقيق أ/ محمد علي النجار مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٧١هـ - ١٣٧٦هـ- طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
(٢٥) ديوان الأعشى موقع الشنكبوتيه.

(٢٦) ديوان جرير نشر عبد الله الصاوي المكتبة التجارية بمصر.
(٢٧) ديوان عمر بن أبي ربيعة تحقيق الشيخ / محمد محي الدين عبد الحميد ط٣ ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م – المكتبة التجارية الكبرى.
(٢٨) ديوان الفرزدق نشر عبد الله إسماعيل الصاوي – القاهرة ١٩٣٦م
(٢٩) رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي تحقيق أ/ أحمد محمد الخراط مطبعة زيد بن ثابت ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م
(٣٠) سر العربية لأبي منصور الثعالبي تحقيق الأساتذة: مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي. الطبعة الثانية ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م – مطبعة مصطفى البابي الحلبي
(٣١) سر صناعة الإعراب لابن جني تحقيق الأساتذة/ مصطفى السقا، إبراهيم مصطفى – محمد الزفزاف – عبد الله أمين – مطبعة الحلبي ١٩٥٤م – القاهرة
(٣٢) شذا العرف في فن الصرف للشيخ أحمد الحملاوي شرح وتحقيق د/ ناجي عبد العال حجازي.
(٣٣) شرح الألفات لأبي بكر الأنباري تحقيق أبي محفوظ الكريم معصومي مجلة المجمع العلمي العربي – دمشق المجلد ٣٤ سنة ١٩٥٩م – ١٣٧٨هـ.
(٣٤) شرح التسهيل لابن مالك وتحقيق عبد الرحمن السيد، د/ محمد بدوي المختون ط١ – دار هجر للطباعة والنشر ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
(٣٥) شرح الشافية للرضي تحقيق الأساتذة محمد نور الحسن – محمد الزفزاف ومحمد محي الدين عبد الحميد.
(٣٦) شرح القصائد العشر للخطيب التبريزي ت أ/ محمد محي الدين عبد الحميد ط٢- سنة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م مكتبة محمد علي صبيح.
(٣٧) شرح الكافية للرضي دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان وطبعة٢ ١٩٨٢م
(٣٨) شرح المعلقات السبع للزوزني: مطبعة محمد علي صبيح ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
(٣٩) شرح المفصل لابن يعيش طبعة عالم الكتب.
(٤٠) شرح شواهد المغني للسيوطي – المطبعة البهية بمصر ١٣٢٢هـ.
(٤١) الضرائر الشعرية تأليف السيد محمود شكري الآلوسي – مكتبة دار البيان –

بغداد – دار صعب – بيروت.
(٤٢) علل التثنية لابن جني تحقيق أ.د/ محمد أبو المكارم قنديل طبعة ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.
(٤٣) فقه اللغة وسر العربية للثعالبي موقع حكواتي
(٤٤) الكامل في الأدب للمبرد ت د/ زكي مبارك، مطبعة الحلبي الطبعة الأولى سنة ١٩٣٧م.
(٤٥) الكتاب لسيبويه ت أ/ عبد السلام هارون – الجزء الأول الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م – مكتبة الخانجي – القاهرة – الجزء الثاني طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٩م – الجزء الثالث: مكتبة الخانجي – الجزء الرابع والخامس الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ مكتبة الخانجي الناشر دار الرفاعي بالرياض.
(٤٦) لسان العرب لابن منظور طبعة دار المعارف تحقيق الأساتذة: عبد الله علي الكبير– محمد أحمد حسب الله – هاشم أحمد الشاذلي.
(٤٧) المخصص في اللغة لابن سيده تصحيح الشيخ محمد محمود التركزي الشنقيطي – دار الفكر. و ط بولاق ١٣١٦– ١٣٢١هـ.
(٤٨) المذكر المؤنث للمبرد
(٤٩) المذكر والمؤنث للفراء تحقيق أ.د/ رمضان عبد التواب – مكتبة دار التراث ١٩٧٥م.
(٥٠) المصباح المنير للعلامة أحمد بن محمد الفيومي – اعتنى به عزت زينهم عبد الواحد – مكتبة الإيمان بالمنصورة.
(٥١) المعارف لابن قتيبة تحقيق د/ ثروت عكاشة – القاهرة ١٩٦٠م.
(٥٢) معاني الحروف للرماني تحقيق د/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي طبعة دار نهضة مصر للطباعة والنشر – الفجالة – القاهرة.
(٥٣) معاني القرآن للأخفش تـ د/ هدى محمود قراعة – مكتبة الخانجي القاهرة – الطبعة الأولى ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

(٥٤) المعجم الوجيز – مجمع اللغة العربية طبعة ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م
(٥٥) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام ت د/ مازن المبارك – محمد علي حمد الله د. سعيد الأفغاني – طبعة دار الفكر.
(٥٦) المقتضب للمبرد تحقيق الأستاذ الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة سنة ١٣٨٥– القاهرة طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب.
(٥٧) الممتع في التصريف لابن عصفور الإشبيلي – طبعة دار المعرفة
(٥٨) المنصف لابن جني شرح لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني
(٥٩) نشأة النحو وتاريخ أشهر النجاة للشيخ محمد الطنطاوي الطبعة الرابعة – ١٣٧٤هـ – ١٩٥٤م – مطبعة وادي الملوك.
(٦٠) النكت في تفسير كتاب سيبويه للأعلم الشنتمري تحقيق د/ زهير عبد المحسن سلطان – طبعة الكويت.
(٦١) النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري تصحيح أ/ سعيد الخوري الشرنوبي – دار الكتاب العربي – بيروت ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م.
(٦٢) همع الهوامع لجلال الدين السيوطي تحقيق أ/ عبد السلام هارون والدكتور عبدالعال سالم مكرم – دار البحوث العلمية – الكويت – ١٩٧٥م

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	٢٣٠٥
الفصل الأول: الألف وأصولها	٢٣٠٧
الألف تأليفها وسبب تسميتها	٢٣٠٨
معنى اللقب في اللغة والاصطلاح	٢٣٠٩
أصول الألفات	٢٣١١
ألف أصلية "ألف الأصل"	٢٣١١
ألف قطعية "ألف القطع"	٢٣١٣
ألف وصلية "ألف الوصل"	٢٣١٥
الفصل الثاني: ألقاب الألف.	٢٣٢١
ألف الفصل	٢٣٢٢
ألف التثنية	٢٣٢٤
ألف البدل	٢٣٣٠
ألف الإطلاق	٢٣٣٤
ألف الشركة	٢٣٣٦
ألف المصدر	٢٣٣٧
ألف التعدي	٢٣٣٨
ألف التفضيل والتصغير	٢٣٣٩
ألف التأنيث	٢٣٤٠
ألف العبارة	٢٣٤٤
ألف النداء	٢٣٤٦
ألف الندبة	٢٣٣٧
الألف المجهولة	٢٣٥٠
ألف الاستفهام	٢٣٥١
ألف الأداة	٢٣٥٣

الموضوع	رقم الصفحة
ألف الجمع	٢٣٥٣
ألف التعايي	٢٣٥٤
الألف الكافة	٢٣٥٤
ألف الإشباع	٢٣٥٧
ألف التعجب	٢٣٥٨
ألف التفخيم	٢٣٥٨
ألف النعت	٢٣٥٩
ألف التمليك	٢٣٥٩
ألف المدح وألف الذم	٢٣٥٩
ألف التخيير	٢٣٦٠
ألف الخلافة	٢٣٦٠
ألف الإتيان	٢٣٦٠
ألف التخبير	٢٣٦٠
ألف التقرير	٢٣٦١
ألف الإيجاب	٢٣٦١
ألف الوجدان	٢٣٦١
الفصل الثالث: بين الألف والهمزة	٢٣٦٢
الخاتمة	٢٣٦٧
إطلالة على البحث مع أهم النتائج الواردة به	٢٣٦٨
الفهارس	٢٣٧١
فهرس الآيات القرآنية	٢٣٧٢
فهرس الشواهد الشعرية	٢٣٧٥
فهرس المراجع	٢٣٧٧
فهرس الموضوعات	٢٣٨٢